التأويل ومراعاة المعنى دراسة في ألفاظ القرآن الكريم

د. محمد شكري خليل السيد

مدرس النحو والصرف والعروض

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس

الملخص:

تُعَدُّ مراعاة المعنى من الظواهر المهمة في النحو العربي؛ لأنها ترتكز على شيئين مهمَّين؛ هما: القواعد النحوية، وتحقيق المعنى، وقد عُني بها كثير من النحاة المتقدمين والمتأخِّرين على حدٍّ سواء، وقد عَدَّ النحاة ظاهرة مراعاة المعنى وسيلةً مهمَّةً لتأويل الألفاظ والتراكيب التي تخرج عن القواعد العامة المطردة إذا لم يتطابق المسموع مع القياس، كالخروج عن المطابقة النوعية: تذكيرًا وتأنيثًا، أو الخروج عن المطابقة العددية: إفرادًا وتثنية وجمعًا، أو عن طريق التضمين بين الكلمات والأبنية، فيؤوِّل النحويون ذلك الخروج من خلال مراعاة المعنى؛ للوصول إلى سلامة التراكيب وتجويد المعنى، وقد كثُر في القرآن الكريم التأويل ومراعاة معاني الألفاظ بالتضمين، وجاء ذلك في الأسماء والأفعال والحروف على حَدٍّ سواء، وتعددت كذلك الشواهد القرآنية على مراعاة معاني بعض الأبنية الصرفية وتأويلها؛ لذا أحاول في هذه الورقة أنْ أتناول التأويل ومراعاة المعنى في ألفاظ القرآن الكريم، وأبيِّن عِلل العدول عن مراعاة الألفاظ والأبنية إلى مراعاة معانيها.

Abstract

In Arabic grammar, meaning well-formedness is one the most important phenomena because it is based on two important things: grammar rules and correctness of meaning; the thing that several previous and contemporary grammarians took into account. The grammarians considered the phenomenon of meaning well-formedness an important means of interpreting language words and structures. However, the interpretation may deviate from the general rules of a language if there is no conformity between what is

heard and what is meant, i.e., the incorrect use of gender (masculine, feminine), number (singular, dual or plural), or relating the words to their structures only. So, grammarians interpret that this deviation is due to meaning ill-formedness. This is intended to seek and bring about well-formedness in language structure and meaning. In the Holy Quran, for instance, there is a big number of cases in which the embedded meanings of words are interpreted (e.g. nouns, verbs, and letters). Also, some of the morphological structures, as an example, of the Holy Quran, are taken into account for the sake of interpretation. So, this paper attempts to deal with interpretation and meaning well-formedness in the Holy Quran and explain why there is a deviation from the well-formedness of meaning and structures.

مقدمة:

تُعَدُّ مراعاة المعنى من الظواهر المهمة في النحو العربي؛ لأنها ترتكز على شيئين مهمَّين؛ هما: الصناعة النحوية، وتحقيق المعنى، وقد عُني بها المتقدمون، لا سيما مَن اهتموا بتوجيه القراءات القرآنية؛ إذ إن تنزيل الشيء منزلة غيره كثير في كلام العرب شعره ونثره، فهم يحملون الخبر على معنى الطلب، ويحملون المفرد على غير المفرد، ويَذَكِّرون ما هو مؤنث، ويؤنِّثون ما هو مذكر و...؛ مراعاة للمعنى.

وقد عَدَّ القدماء ظاهرة مراعاة المعنى وسيلةً مهمَّةً لتأويل الألفاظ والتراكيب التي تخرج عن القواعد العامة المطردة، وقد بدا هذا واضحًا في آرائهم وتعليلاتهم النحوية؛ فقد كانوا يستعيضون عن بعض الألفاظ ببعض؛ للوصول إلى سلامة التراكيب وتجويد المعنى؛ إذ إن الحُكم على سلامة التراكيب، ووصْفها بالحُسن أو القُبح يتعلَّق بالمعنى الذي تفيده عندما تترابط نحويًّا، وقد تحقق هذا في كلام العرب وفي القرآن الكريم أيضًا.

ولما كان لمراعاة المعنى أهمية كبرى في الدراسات النحوية – إذ هي الكاشفة عن أسباب العدول في الألفاظ والتراكيب – آثرتُ أن يكون موضوع هذا البحث متعلِّقًا بأثر هذه المراعاة في تأويل العدول في النص القرآني، فجاء هذا البحث بعنوان: (**التأويل ومراعاة المعنى دراسة في ألفاظ القرآن الكريم**).

وتأتي **أهمية هذا الموضوع** من كَوْنه يتناول ظاهرة نحوية مُطَّردة في كتاب الله – عز وجل – وهي ظاهرة مراعاة المعنى، وبيان أثرها في تأويل العدول اللفظي في السياق القرآني من خلال بيان أنماط هذه المراعاة، سواء أكانت في الألفاظ أم في الأبنية الصرفية، كما أن لدراسة هذا الموضوع أهميةً بالغةً في الكشف عن آراء بعض النحاة والمفسرين، وبيان منهج كل منهم في التأويل النحوي.

وتُعَدُّ كثرة الشواهد القرآنية التي بدا فيها واضحًا الخروج عن القواعد المطَّردة **سببًا لاختياري هذا الموضوع**؛ إذ كان لا بد من تأويل هذا العدول في الألفاظ والأبنية بما يتناسب مع السياق القرآني، وذلك من خلال مراعاة المعنى؛ فهي التي تكشف عن أسباب العدول في النص القرآني، ومن خلالها يتم تأويل الآيات التي خرجت عن أصل المطابقة العددية إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، أو الآيات التي خرجت عن المطابقة النوعية تذكيرًا وتأنيثًا، أو من خلال تضمين الألفاظ (الأسماء والأفعال والحروف) معانيَ بعضِها، أو من خلال حَمْل بعض الأبنية الصرفية على معنى أبنية صرفية أخرى.

ومن ثَمَّ فإن **هذا البحث يهدف إلى** بيان مفهوم التأويل، ومفهوم مراعاة المعنى عند النحاة، وقيمتها في التعليل النحوي، وبيان أثرها في العدول على مستوى الألفاظ والأبنية، من خلال رَصْد أنماط هذه المراعاة في القرآن الكريم، وبيان دورها في تأويل النص القرآني بما يتلاءم مع المعنى العام للسياق، وبيان كيفية تأثُّر المعنى القرآني بتعدُّد التأويل النحوي للتراكيب.

أمَّا عن **منهج البحث** فقد اتبعت المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل من خلال رَصْد الآيات القرآنية التي رُوعي فيها المعنى وتحليلها، وبيان الأثر الدلالي الناشئ عن تأويل العدول اللفظي فيها.

أمَّا بالنسبة **للدراسات السابقة** فلم أجد – فيما أعلم – دراسة تناولت موضوع (التأويل ومراعاة المعنى دراسة في ألفاظ القرآن الكريم).

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة:

اشتملت على موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة فيه.

التمهيد:

أولًا: التأويل لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: المراعاة لغةً واصطلاحًا.

ثالثًا: مراعاة المعنى عند النحاة.

رابعًا: عِلل العدول عن مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى.

المبحث الأول: التأويل ومراعاة معاني الألفاظ في القرآن الكريم:

أولاً: مراعاة معاني الألفاظ من حيث العدد.

ثانيًا: مراعاة معاني الألفاظ من حيث النوع.

ثالثًا: مراعاة معاني الألفاظ بالتضمين.

المبحث الثاني: التأويل ومراعاة معاني الأبنية في القرآن الكريم:

أولاً: فعيل بمعنى فاعل.

ثانيًا: فعيل بمعنى مفعول.

ثالثًا: اسم المصدر بمعنى المصدر.

رابعًا: المصدر بمعنى اسم الفاعل.

خامسًا: المصدر بمعنى اسم المفعول.

سادسًا: المصدر بمعنى الصفة المشبهة.

سابعًا: اسم الفاعل من الثلاثي بمعنى اسم الفاعل من غير الثلاثي.

ثامنًا: اسم الفاعل بمعنى المصدر.

تاسعًا: اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول.

عاشرًا: اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

ثبت المصادر والمراجع التي أفاد منها البحث.

التمهيد:

أولًا: التأويل لغةً واصطلاحًا:

أ – التأويل لغةً:

التأويل في اللغة مأخوذ من (الأَوْل)، وهو الرجوع إلى الأصل، قال الراغب الأصفهاني: "التأويل: من الأَوْل، أي: الرجوع إلى الأصل"(١). وقال ابن منظور: "الأَوْل: الرُّجوع، آلَ الشيءُ يَؤولُ أَوْلًا ومآلًا: رَجَعَ، وأَوَّلَ إليه الشيءَ: رَجَعَه، وأُلْتُ عن الشيء: ارتدَدْتُ ... وأَوَّلَ الكلامَ وتأَوَّلَهُ: دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ، وأَوَّلَه وتَأَوَّلَهُ: فَسَّرَهُ"(٢). وقال الفيروز آبادي: "آلَ إليه أَوْلًا ومآلًا: رَجَعَ، وعنه: ارْتَدَّ ... وأَوَّلَ الكلامَ تأويلًا: دَبَّرَهُ وقَدَّرَهُ وفَسَّرَهُ"(٣).

فالتأويل لغةً يعني: التفسير والرَّد والتقدير، فكأن المؤوِّل يصرف الكلام إلى ما يحتمله من المعاني اللغوية.

ب – التأويل اصطلاحًا:

التأويل في الاصطلاح يعني "صَرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خَفيَّة تحتاج لتقدير وتدبُّر، والنحاة قد أوَّلوا الكلام وصرفوه عن ظاهره؛ لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه"(٤). وهو أيضًا "الأساليب المختلفة التي تهدف إلى صفة الاتساق في العلاقة بين النصوص والقواعد ... وهو الوسيلة التي لجأوا إليها؛ للتوفيق بين القواعد وبين النصوص المخالفة لها"(٥). فالتأويل عند النحويين هو دراسة التراكيب من خلال الحذف والزيادة والتقديم والتأخير ومراعاة المعنى ... ومحاولة تخريج كل ما فيه عدول عن قواعد العربية، وخروج عن الجادة وتأويله، قال أبو حيان: "التأويل لا يكون إلا إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيُتأوَّل"(٦).

ثانيًا: المراعاة لغةً واصطلاحًا:

أ – المراعاة لغةً:

أورد اللغويون لمادة (رعي) معنيين مختلفين؛ أحدهما: المراقبة، والآخر: الرجوع، وقد أورد الخليل بن أحمد هذين المعنيين في معجم العين؛ إذ قال: "راعيتُ أراعي: نظرتُ إلى ما يصير إليه أمري"(٧)، وهذا هو المعنى الأول وهو المراقبة. وقال الخليل أيضًا: "ارعوى فلان عن الجهل

ارعواءً حسنًا، ورعوى حسنة: وهو نزوعه عن الجهل وحُسن رجوعه"[٨]، وهذا هو المعنى الثاني وهو الرجوع.

وذكر هذين المعنيين ابن فارس[٩]، والأزهري[١٠] تحت مادة (رعي).

ب – المراعاة اصطلاحًا:

في تتبعي لمصطلح (المراعاة) عند النحاة القدامى لم أجدهم حَدُّوه بتعريف يبيِّن ماهيته، وإن كانوا قد استخدموه في كتبهم، وعمدوا إلى المراعاة في تأويل بعض النصوص –كما سأوضِّح في ثنايا هذا البحث –.

وقد عرَّف المراعاةَ اصطلاحًا بعضُ المحْدَثين؛ إذ قالا: "هي ملاحظة النظم بين عناصر التركيب النحوي، والقرائن المحيطة بها؛ للاستعانة بها في ضبط مفردات التركيب، ومعرفة ما يترتب عليها من إجراء لاحق"[١١]، فهي حَمْل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على معنى تركيب آخر؛ لشبه بينهما في المعنى، فيأخذان حُكمهما النحوي، مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية يُؤمَن معها اللبس[١٢].

فمراعاة المعنى قياس ظاهرة على ظاهرة أخرى، وإعطاء المقيس حكم المقيس عليه؛ لاشتراكهما في المعنى، وهي وسيلة من وسائل التأويل النحوي؛ لِرَأب الصَّدع بين القواعد النحوية والنصوص اللغوية؛ إذ إن مراعاة المعنى تعالج كثيرًا من المخالفات اللفظية المنطوقة؛ للتوفيق بين التراكيب والقواعد النحوية، وهذا هو ما يقوم عليه هذا البحث من خلال دراسة مراعاة المعنى في القرآن الكريم، وبيان دور هذه المراعاة في تأويل العدول اللفظي في بعض الآيات، معتمدًا على السياق المقالي أو المقامي؛ فقد يكون للكلمة معنى يخالف لفظها، فيُحمَل السياق على لفظها دون معناها، وقد تكون بعض الأبنية الصرفية بمعنى أبنية صرفية أخرى، فيُحمَل السياق عليه.

ثالثًا: مراعاة المعنى عند النحاة:

مراعاة المعنى من أقدم وسائل التأويل في كلام العرب، وقد عَمَدَ إليها أعرابي عند تأويل كلامه؛ فقد روى "الأصمعي عن أبي عمرو، قال: سمعتُ رجلًا من اليمن يقول: (فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها)، فقلت له: أتقول: (جاءته كتابي)؟! قال: نعم، أليس بصحيفة"؟[١٣]، وقد نبَّه هذا الأعرابي أبا عمرو لضرورة مراعاة المعنى؛ لأنها تقارب بين القواعد

والنصوص، قال ابن جني: "أفتراكَ تريد من أبي عمرو وطبقته... أن يسمعوا أعرابيًّا جافيًا غُفلًا يُعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتجُّ لتأنيث المذكر بما ذكره، فلا يهتاجوا هم لِمثله... وقد شرع لهم العربي ذلك، ووَقَفَهم على سَمْتِهِ وأَمَّهِ"؟[١٤]

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي من تلاميذ أبي عمرو، وكان معظم ما أورده سيبويه في كتابه في مراعاة المعنى مرويًّا عنه، فقد ذُكر ذلك في مواضع عدَّة من كتابه[١٥].

ثم بدا واضحًا تأويل النصوص من خلال مراعاة المعنى في مصنَّفات مَن جاءوا بعد سيبويه، فتناوله الفراء[١٦]، وأبو عبيدة[١٧]، وابن قتيبة[١٨]، والزجاج[١٩]، وغيرهم، غيرَ طالبين لأثره الدلالي، بل تناولوه؛ لبيان اتساق النص القرآني مع سنن كلام العرب، واستدلوا على ذلك بشواهد يتضح فيها مراعاة المعنى.

ثم استخدم مصطلحَ المراعاة أبو علي الفارسي في البغداديات، وذكر ذلك حينما عرض لمسألة عطف الاسم الظاهر المجرور على الضمير المجرور، بقوله: "فإن قلت: إنه وإن كان على ما ذكرت في مشابهة التنوين، والمضمَر اسمٌ في الحقيقة، وعَطْفُ الاسم على الاسم لا يمتنع، قيل: المضمَر المرفوع أيضًا اسم، وقد رأيت تجنُّبهم للعطف عليه من حيث نُزِّل منزلة الجزء من الفعل، فلو كان المُعْتَبَر ما ذكرت من عَطْفِ الاسم على الاسم دون مراعاة غيره، ممَّا يتعلَّق باللفظ دون المعنى، لم يُكرَه عَطْفُ المظهر المرفوع على المضمَر المرفوع"[٢٠].

وذكر ابن الوراق (المراعاة) في كلامه عن الممنوع من الصرف[٢١]. ثم جاء ابن جني فاستعمل المصطلح بشكل أوسع، حتى أنه أفرد بابًا مستقلاً في(الخصائص) سمَّاه: (باب في مراعاتهم الأصول تارةً، وإهمالهم إياها أخرى)[٢٢]، وتكرر ذكر (المراعاة) في مواضع أُخَر من كتاب (الخصائص)[٢٣].

وانتشر مصطلح (المراعاة) عند العلماء بعد ذلك؛ إذ نجد له حضورًا أكبر في مصنَّفاتهم، كابن يعيش؛ إذ قال في أحد المواضع التي ذكر فيها (المراعاة): مراعاة اللفظ فيما لا ينصرف هو الباب"[٢٤]. وقال ابن مالك: "مراعاة الأكثر أَوْلى من مراعاة الأقل"[٢٥].

وقال الرضي: "وإن حصل بمراعاة اللفظ لبسٌ وجب مراعاة المعنى"[٢٦]. وقال أبو حيان: "مثال ما روعي فيه اللفظ قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[٢٧]... ومثال ما روعي فيه المعنى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ[٢٨]﴾"[٢٩].

واستعمل الزركشي أيضًا مصطلح (مراعاة المعنى) كثيرًا[٣٠]، ومن شواهد ذلك كلامه على كلمة (عَشْر) في قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٣١]؛ إذ أنَّث (عَشْر) بتجريدها من الهاء مع إضافته إلى الأمثال التي واحدها مذكَّر، وذكر الزركشي لذلك وجهين؛ أحدهما: أنَّث لإضافة الأمثال إلى مؤنث، وهو ضمير الحسنات، والمضاف يكتسب حُكم المضاف إليه، والآخر: هو من باب مراعاة المعنى؛ لأن الأمثال في المعنى مؤنثة؛ لأن مثل الحسنة حسنة لا محالة[٣٢].

واستَخدَم مصطلحَ المراعاة كثيرًا سليمانُ بن عمر صاحب الفتوحات الإلهية[٣٣]، ومن أمثلة ذلك تناوله لقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[٣٤]؛ إذ قال: "جمع الضمير في (كانوا) و(ظالمين)؛ مراعاة لمعنى (كل)؛ لأن (كلًّا) متى قُطعت عن الإضافة جاز مراعاة لفظها تارةً، ومعناها أخرى"[٣٥].

واستعمل مصطلحَ (المراعاة) بعضُ النحاة الآخرين: المرادي[٣٦]، وابن عقيل[٣٧]، وابن هشام[٣٨]، والأشموني[٣٩]، والأزهري[٤٠].

كما ورد مصطلح (المراعاة) بكثرة عند المحدثين؛ فقد ذكره محمد عبد الخالق عضيمة وأفرده في بعض فقرات كتابه: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، منها (مراعاة المعنى ابتداءً) ذكر فيها مجموعة من الشواهد التي رُوعي فيها المعنى ابتداءً[٤١]، وكذلك (الآيات في مراعاة اللفظ والمعنى) ذكر فيها أكثر من مائة موضع في القرآن الكريم عن مراعاة اللفظ والمعنى[٤٢]. وتوسَّع في ذِكر (المراعاة) عباس حسن في كثير من المسائل التي عالجها في النحو الوافي[٤٣]. واستخدم المصطلح نفسه الدكتور فاضل السامرائي في بعض معانيه[٤٤].

وبالرغم من استخدام مصطلح (المراعاة) بشكل كبير عند النحاة في كتبهم – كما ذكرت– فلم أجدهم خصُّوه بتعريف يُبيِّن ماهيته والمراد منه، عِلمًا بأنهم كانوا يستخدمونه مع إدراكهم الواضح لمفهومه، وقد استخدموا مصطلحات وتعبيرات أخرى للتعبير عن مراعاة المعنى،

منها: (حمله على كذا – ذهب به إلى كذا – الحمل على المعنى – اعتبار المعنى – الرد على المعنى – الإجراء على المعنى – الإعادة على المعنى – جاء على المعنى – أخرجه على المعنى – جعله على المعنى...)، وغيرها[٤٥].

ولعل مصطلح (الحَمْل) هو أقرب هذه المصطلحات لمفهوم مراعاة المعنى؛ وقد عقد له ابن جني بابًا في كتاب الخصائص تحت عنوان: (الحَمْل على المعنى)، وقال فيه: "اعلم أن هذا الشرج غورٌ من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن، وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا؛ كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوُّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حَمْل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلًا ذلك اللفظ أو فرعًا"[٤٦].

وعلى الرغم من أن هذين المصطلحين يشتركان في مسائل عدَّة، وبينهما مشابهة إلى حدٍّ ما، فإن هذه المشابهة لم تصل إلى حدِّ التطابق، وقد آثرت استخدام مصطلح (مراعاة المعنى)؛ لكونه أعمَّ من سائر المصطلحات والتعبيرات الأخرى، وأكثرها استيعابًا؛ فمراعاة المعنى وسيلة دلالية بارعة تربط بين ظاهر الجملة وعُمقها، وتكشف عن دور المعنى في تفسير القواعد النحوية.

رابعًا: عِلَل العدول عن مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى:

إنه من غير المعقول أن يعدل النحاة عن مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى من دون علة توضح وتبرِّر هذا العدول، لا سيما حينما يتركون الظاهر، أو الصناعة النحوية، ويراعون ما تبدو لهم معه صحة التراكيب، أو ما يكون التركيب معه أتمَّ في المعنى، وأقوى في تأدية الغرض عن طريق التأويل أو التفسير بحَمْل شيء على معنى شيء آخر، ومن عِلل هذا العدول عن مراعاة الألفاظ والقواعد إلى مراعاة المعنى عدم تطابق المسموع مع القياس، فيقوم النحاة بتأويل ذلك؛ لتوجيه المعنى، كما أوَّلوا عطف المجزوم على المنصوب في قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٤٧].

ومما تجدر الإشارة إليه أن العدول عن اللفظ ومراعاة معناه لا يغفل المعنى الأصلي للفظ الأول تمامًا، بل ينشأ من المعنى المراعَى والمعنى الذي تُرك معنى ثالث في السياق، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٤٨]، فالفعل (أتى) هنا بمعنى (سيأتي)، لكن

استخدام صيغة الفعل الماضي، ومراعاة المستقبل دلَّت على معنى ثالث، وهو تأكيد الفعل وتحقق وقوعه.

ويكون السياق المقالي أحيانًا عِلَّة من علل اللجوء إلى مراعاة المعنى، وذلك إذا ورد في التركيب ما يعضِّد المعنى؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[٤٩]، قال ابن يعيش: "فالمراد: (وكم من أهل قرية)، ثم حُذف المضاف، وعاد الضمير على الأمرين، فأنَّث في قوله: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾؛ نظرًا إلى التأنيث في اللفظ وهو (القرية)، وذكَّر في قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾؛ ملاحظةً للمحذوف"[٥٠].

وقد تأتي مراعاة المعنى اعتمادًا على السياق المقامي الخارجي؛ فهو قرينة مهمة يُنظَر إليها عند تأويل المعنى؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٥٢]، فروعي في الآية الأولى اللفظ، وفي الآية الثانية المعنى، قال الكرماني: "قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، وفي يونس: ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾؛ لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان، والنضر بن الحارث، وعتبة، وشيبة، وأُميَّة، وأُبي بن خلف، فلم يكثروا كثرة مَن في (يونس)؛ لأن المراد بهم في (يونس) جميع الكفار، فحمل ههنا مرَّة على لفظ (مَن)، فوحَّد؛ لقلَّتهم، ومرَّة على المعنى، فجمع"[٥٣]، وهذا التأويل مستفاد من السياق الخارجي، وهو أسباب النزول.

ومن عِلل مراعاة المعنى دون مراعاة اللفظ عدم الوقوع في اللبس، وهذا ما نبَّه عليه النحاة، قال الرضي: "وإن حصل بمراعاة اللفظ لَبْس وَجَبَ مراعاة المعنى، فلا تقول: (لقيتُ مَن أُحبُّه)، وأنت تريد من النسوان إلاَّ أن يكون هناك قرينة"[٥٤]. وقال ابن مالك: "أعطِ مَن سَأَلَتْكَ لا مَن سَأَلَكَ، وأعْرِض عَمَّن مررْتَ بها)، فهذا وأمثاله يجب فيه مراعاة المعنى؛ لئلَّا يوقع في لَبْس وفهم غير المراد"[٥٥]؛ فإذا حدث بمراعاة اللفظ لَبْسٌ في المعنى أو عدم مطابقة بين طرفَيْ الجملة من حيث النوع أو العدد وَجَبَ مراعاة المعنى؛ لئلَّا يحدث لَبْسٌ في فهم المراد.

وتجدر الإشارة إلى أنه إذا أدَّت مراعاة اللفظ إلى قُبح في التعبير، فإنه تجب مراعاة المعنى، قال الدماميني: "وأمَّا القُبح فمِثل: (مَن هي حمراء أَمَتُك)، فإنك لو راعيتَ اللفظ، فقلتَ: (مَن هو أحمر أَمَتُك)، أو: (مَن هو حمراء أَمَتُك)، لكان في غاية القُبح، فتجب رعاية المعنى"[٥٦]، وهذا ما يُعبَّر عنه بلزوم القبح أو حصوله في الكلام.

ويرى بعض الباحثين أن مراعاة المعنى "ليست دائمًا مجرد تبرير لاستعمالات مفردة، أو ظواهر محدودة، ولا تفسيرًا ملتويًا لِمَا يبدو مستعصيًا عن التفسير، بل قد تهدف إلى وضع جهاز تفسيري غايته الكشف عن نظام العربية من الوجهة النحوية"[٥٧]، فهي من قبيل البيان بعد الإبهام؛ فقد يُعدَل عن مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى؛ لأن مراعاة المعنى في بعض المشكلات النحوية تساعد على تأويل الصورة التركيبية الباطنة، وتكشف عن بعض المعاني التي عُدِل من أجْلِها عمَّا يقتضيه ظاهر التركيب، فهي سبيل إلى تفسير الغموض واللبس في بعض التراكيب، وهي جارية على نظام اللغة العربية، ومنزَّلة على أوضاعها.

المبحث الأول: التأويل ومراعاة معاني الألفاظ في القرآن الكريم:

الأصل في الكلام مطابقة اللفظ للمعنى الذي وُضع له، وهو الأكثر في كلام العرب؛ لأن "جَرْي الكلام على معنى واحد أَوْلَى من التنقُّل من معنى إلى معنى"[٥٨]، ولكنه – لِعلَّة من العلل التي ذكرتُها سابقًا – يقدر العدول عن هذه المطابقة اللفظية إلى مراعاة المعنى؛ فقد يكون الكلام في معنى كلام آخر، فيُحمَل على ذلك المعنى، وقد يكون للكلمة معنى يخالف لفظها، فيُحمَل الكلام على المعنى دون اللفظ[٥٩].

ويكون العدول عن مراعاة الألفاظ إلى مراعاة معانيها إمَّا من حيث العدد، وإمَّا من حيث النوع، وإمَّا بالتضمين، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

أولًا: مراعاة معاني الألفاظ من حيث العدد:

الأصل في الكلام أن يأتي المعنى مطابقًا للفظ من حيث العدد، فيُعبَّر عن المفرد بالمفرد، وعن المثنى بالمثنى، وعن الجمع بالجمع، وهذا يكون في النصوص المتَّسقة مع جادة التقعيد غير المخالفة للقياس، فإن خرجتْ النصوص عن الجادة، وأصبح ظاهرها مخالفًا لقواعد النحو، عندئذٍ تقدر مراعاة المعنى، وتأويل هذه النصوص وصَرْفها عن ظاهرها؛ لكي توافق قوانين النحو وأحكامه، قال أبو حيان: "التأويل لا يكون إلا إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيُتأوَّل"[٦٠].

ولمراعاة معاني الألفاظ من حيث العدد أنماط متعددة في القرآن الكريم، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١ – المفرد بمعنى المثنى:

جاء المفرد بمعنى المثنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾[٦١]؛ فقد ثنَّى الضمير في (بِهِمَا) العائد على اسم الناسخ المفرد؛ مراعاة للمعنى، قال الزمخشري: "فإن قلتَ: ثُنِّي الضمير في ﴿أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾، وكان حقُّه أن يُوحَّد؛ لأن قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ في معنى: (إن يكن أحد هذين)؟ قلتُ: قد رجع الضمير إلى ما دلَّ عليه قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ لا إلى المذكور؛ فلذلك ثُنِّي ولم يُفرَد، وهو جنس الغني وجنس الفقير، كأنه قيل: (فالله أَوْلَى بجِنْسَي الغني والفقير)، أي: بالأغنياء والفقراء"[٦٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أن مراعاة المعنى هنا هي أحد وجوه التأويل، وليست التأويلَ الوحيد الممكن؛ فقد يؤوَّل الضمير المستتر الذي وقع اسمًا لـ(كان) على أنه صاحب الوصف بالغِنى مرَّة، وصاحب الوصف بالفقر مرَّة، فالتثنية فيه لها قرينة تعدُّد الصيغة، فيكون الضمير في (بهما) عائدًا على الغني والفقير[٦٣]، وعندئذٍ لا يكون في الكلمة عدول، فالعدول هنا حدث بفعل التأويل.

وجاء المفرد بمعنى المثنى كذلك في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٦٤]؛ فقد جاء الخبر (زينة) مفردًا، وهو في معنى المثنى؛ لأنه إخبار عن شيئين: (المال والبنون)؛ فقد أراد بهما الجنس، وهو ما يدل بمعناه على الكثرة؛ لذلك جاء الخبر مفردًا[٦٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[٦٦]؛ فقد قال: (لسان)، ولم يقل: (لسانَيْ)؛ مراعاة للمعنى[٦٧].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[٦٨]؛ فقد جاء المفرد (آية) بمعنى المثنى (آيتين)[٦٩].

٢ – المفرد بمعنى الجمع:

يقع المفرد موقع الجمع كثيرًا في اللغة؛ مراعاةً للمعنى؛ لأن المفرد يدل على الجنس، والمفرد أصل للجمع، فإذا وقع في السياق ما يدل على أنه يُراد به الجمع جاز الإفراد مراعاةً لمعنى الجمع، قال ابن جني: "وقوع الواحد موقع الجماعة فاشٍ في اللغة"(٧٠).

وقد كثر مجيء المفرد بمعنى الجمع في القرآن الكريم، من ذلك **اسم الجمع**؛ إذ يجوز فيه مراعاة اللفظ، فيُفرَد، ومراعاة المعنى، فيُجمَع، وذلك كما في كلمة (**أُمَّة**)، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٧١)؛ فقد وصف (أمة) بالجمع؛ مراعاةً للمعنى(٧٢). وكذلك قوله تعالى: ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾(٧٣)؛ فقد "أنَّث (أجلها) على لفظ (أُمَّة)، وجمع وذكَّر في (وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ)؛ حملًا على المعنى"(٧٤).

ونظيره قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾(٧٥)؛ "الظاهر أن الضمير في قوله: (وهم) عائد على (أمَّة) المرسَل إليهم الرسول إعادةً على المعنى؛ إذْ لو أعاد على اللفظ لكان التركيب (وهي تكفر)"(٧٦). وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾(٧٧)؛ فقد جاء الضمير في (برسولهم – ليأخذوه) جمعًا؛ مراعاةً للجمع باعتبار معنى الأمة(٧٨).

وكذلك كلمة (**فئة**) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾(٧٩)؛ فقد راعى معنى الجمع في (فئة)، فقال: (يَنصُرُونَهُ)(٨٠).

وكلمة (**قرن**) في قوله تعالى: ﴿وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾(٨١)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾(٨٢)؛ فقد وصف المفرد بالجمع؛ مراعاة للمعنى؛ إذ تحته أفراد كثيرون(٨٣). ونظيره قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾(٨٤)؛ فقد وصف القرن بالجمع (هُم)؛ مراعاةً للمعنى؛ لأن (القرن) تحته أفراد كثيرون، قال أبو حيان: "(هم أحسن) في موضع الصفة لـ(قرن)، وجمع؛ لأن (القرن) هو مشتمل على أفراد كثيرة، فروعي معناه"(٨٥).

وكذلك كلمة (**فريق**) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٨٦)؛ وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾(٨٧)؛ فقد جمع في

(يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم)؛ مراعاةً لمعنى الجمع في كلمة (فريق)[٨٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[٩٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٩١]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[٩٢].

وكذلك كلمة (**طائفة**) في قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾[٩٣]؛ فالضمائر في (يَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ – يَكُونُوا – لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) راجعة إلى كلمة (طائفة)؛ مراعاةً لمعنى الجمع؛ إذ هي محمولة على معنى (الرجال)[٩٤].

وكذلك كلمة (**رهط**) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[٩٥]؛ فقد جمع (يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)؛ مراعاةً لمعنى الجمع في (رهْط)[٩٦].

ومثل ذلك كلمة (**نَفَر**) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[٩٧]؛ فلمَّا كان (النفر) في معنى الجماعة، قال: (يستمعون)؛ مراعاةً للمعنى[٩٨].

وكذلك كلمة (**شرذمة**) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[٩٩]؛ فقد وصف (شِرْذِمَة) بالجمع (قَلِيلُونَ)؛ مراعاةً لمعنى الجمع؛ لأن الشرذمة جماعة[١٠٠].

وكذلك كلمة (**بشر**) في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[١٠١]؛ فقد جمع الضمير في (يَهْدُونَنَا)؛ مراعاةً لمعنى الجمع، ولو راعى اللفظ لقال: (يهدينا)[١٠٢].

وكلمة (**سيَّارة**) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ﴾[١٠٣]؛ فقد راعى معنى (سيارة) فقال: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ)؛ لأنها بمعنى (جماعة من الناس)، ولو راعى اللفظ لقال: (فأرسلت واردها)[١٠٤].

وكذلك كلمة (**ضيف**) في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾[١٠٥]؛ فقد وصف (ضيف) بالجمع (المكرَمين)، ورجعت إليه الضمائر مجموعة؛ مراعاةً لمعنى الجمع، فالواحد والجمع فيه سواء[١٠٦].

ونظيره قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾[١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾[١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾[١١٠]، فاسم الجمع في كل ما سبق روعي فيه المعنى، فعُدل في التراكيب عن مراعاة اللفظ المفرد إلى مراعاة معنى الجمع.

وممَّا جاء فيه المفرد بمعنى الجمع في القرآن الكريم (**اسم الجنس**)، كما في كلمة (**نفس**) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[١١١]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[١١٢]؛ فقد راعى أولًا لفظ (نفس)، فقال: (منها)، ثم راعى معنى الجمع فقال: (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)[١١٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[١١٤]؛ فقد جاءت (نفس) نكرة في سياق النفي، وهي غير مختصة بفرد معين، فروعي معناها في الجمع[١١٥]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[١١٦].

وكذلك كلمة (**نعمة**) في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[١١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[١١٨]؛ روعي في المفرد (نعمة) معنى الجمع، قال ابن عطية: "(والنعمة) هنا مفردة يُراد بها الجمع"[١١٩]. وذهب أبو حيان إلى أن المقصود بالنعمة هو المنْعَم به، وأنه اسم جنس لا يُراد به الواحد، بل يُراد به الجمع[١٢٠].

وكذلك كلمة (**طفل**) في قوله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[١٢١]؛ قال (طفلًا)، ولم يقل: (أطفالًا)؛ مراعاةً للمعنى، قال الرازي: "وإنما وحَّد (الطفل)؛ لأن الغرض الدلالة على الجنس"[١٢٢]. ونظيره قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[١٢٣].

وقد روعي في المفرد معنى الجمع في **اسم الجنس الجمعي** في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[١٢٤]؛ فقد وصف (السحاب) بالجمع (ثقال)؛ مراعاةً للمعنى؛ لأنه اسم جنس جمعي، ثم راعى لفظ المفرد، فقال: (سُقْنَاهُ)، قال الفراء: "(السحاب)

وإن كان لفظه واحدًا فهو جمع، واحدتُه (سحابة)، جعل نعته على الجمع"[١٢٥]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[١٢٦].

وكذلك كلمة (**النخل**) في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[١٢٧]؛ جمع الحال (باسقات)؛ مراعاةً لمعنى الجماعة؛ لأنه اسم جنس جمعي[١٢٨].

وممَّا جاء فيه أيضًا المفرد بمعنى الجمع في القرآن الكريم **المعرَّف بأل الجنسية**؛ فقد ذكر النحويون أن (أل) من الموصولات المشتركة التي تُستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، أوجبوا في العائد عليها مراعاة المعنى[١٢٩]، ومن أمثلة ذلك كلمة (**السماء**) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[١٣٠]؛ فقد جاء بعد (السماء) بـ(فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)؛ لأن (السماء) اسم جنس، فروعي معنى الجمع[١٣١].

وكذلك كلمة (**الطاغوت**) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[١٣٢]؛ (الطاغوت) مفرد بمعنى الجمع، فرُوعي المعنى في (يُخْرِجُونَهُم)[١٣٣]. وكلمة (**الطفل**) في قوله تعالى: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[١٣٤]؛ فقد راعى في النعت (الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا...)؛ معنى الجمع في (الطفل) المعرَّف بأل الجنسية[١٣٥].

وكذلك كلمة (**الخصم**) في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾[١٣٦]؛ فقد رُوعي معنى الجمع في (الخصم)، فجاءت الضمائر مجموعة في: (تَسَوَّرُوا – دَخَلُوا – مِنْهُمْ – قَالُوا – بَيْنَنَا – اهْدِنَا)؛ لأن (الخصم) مصدر يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث[١٣٧].

وكذلك كلمة (**المَلَك**) في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[١٣٨]، قال أبو حيان: "الضمير في (فوقَهم) عائد على (المَلَك) ضمير جمع على المعنى؛ لأنه يُراد به الجنس"[١٣٩]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[١٤٠].

وكذلك كلمة (**الإنسان**) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ﴾(١٤١)؛ فقد راعى أولًا لفظ المفرد، فقال (فَرِحَ بِهَا)، ثم راعى المعنى في (الإنسان) المعرَّف بأل الجنسية، فجمع، قال الفراء: "وإنما ذكر قبلهم (الإنسان) مفردًا، والإنسان يكون واحدًا وفي معنى جمع، فردَّ الهاء والميم على التأويل"(١٤٢). ونظيره قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾(١٤٣)؛ فقد جمع كلمة (عَلَق)؛ مراعاة لمعنى الجمع في (الإنسان)(١٤٤).

ونظيره أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾(١٤٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾(١٤٦)؛ فقد استثني من (الإنسان)؛ مراعاة لمعنى الجمع؛ ولو كان (الإنسان) مفردًا ما جاز الاستثناء منه(١٤٧).

ومن المفرد الذي رُوعي فيه معنى الجمع في القرآن الكريم **النكرة**، فالمفرد النكرة يؤدي معنى الجمع؛ لأن النكرة تفيد الدلالة على الجنس الذي يدل على القليل والكثير، وتفيد النكرة معنى الجمع إذا جاءت في سياق النفي؛ لأنها تصبح عندئذٍ غير مختصة بفرد معين؛ لذلك يجوز فيها مراعاة معنى الجمع، وقد جاءت النكرة دالة على معنى الجمع في سياق النفي في كلمة (**أَحَد**) في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾(١٤٨)؛ فقد راعى معنى الجمع فقال: (حاجزين) وصفًا لـ(أَحَد)؛ لأن (أحدًا) نكرة في سياق النفي أفادت العموم، والعموم جمع(١٤٩).

ونظيره قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾(١٥٠)؛ فقد جمع الضمير في (يُحَاجُّوكُمْ)؛ مراعاةً لمعنى الجمع(١٥١).

وكذلك كلمة (**حميم**) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا. يُبَصَّرُونَهُمْ﴾(١٥٢)، قال العكبري: "جمع الضمير على معنى (الحميم)"(١٥٣)، وقال أبو حيان: "(حميم، وحميمًا) نكرتان في سياق النفي، فيَعُمَّان؛ ولذلك جمع الضمير"(١٥٤).

وقد تأتي النكرة دالة على الجمع في غير سياق النفي **إذا كانت تمييزًا**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾(١٥٥)؛ فقد راعى في المفرد (رَفِيقًا) معنى الجمع (رُفقاء)،

وذكر أبو حيان أن إفراده إمَّا لأنه للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، وإما لأنه جاء تمييزًا[١٥٦]، فالواحد في التمييز ينوب عن الجماعة؛ نحو قولك: (هو أحسنُ فتًى وأجملُهُ)، فالمعنى: (هو أحسن الفتيان وأجملهم)[١٥٧]، وقال أبو عبيدة: "والعرب تلفظ بلفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع"[١٥٨].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[١٥٩]؛ فقد رأى سيبويه أن (نفسًا) في هذه الآية من الواحد الذي يُراد به الجمع[١٦٠]، ورأى الزمخشري أنه إنما وحَّد (نفسًا)؛ لأن الغرض بيان الجنس، والواحد يدل عليه[١٦١].

وقد تأتي النكرة مرادًا بها الجمع **في غير التمييز**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[١٦٢]؛ فقد راعى معنى الجمع (أئمة)؛ لأن المراد به الجنس؛ إذ المعنى: واجعل كل واحد منَّا إمامًا[١٦٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[١٦٤]؛ فقد جمع الضمير في (إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ)؛ مراعاةً لمعنى الجمع، فـ(شيطان) وإن كان لفظه واحدًا، ففي معنى جمع[١٦٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[١٦٦]؛ فقد أخبر عن الجمع بالمفرد (ظهير)؛ مراعاةً للمعنى؛ ذكر أبو علي أنه بمعنى الجمع واللفظ على الإفراد[١٦٧]، وذكر الطبرسي أنه من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع[١٦٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾[١٦٩]؛ فقد وُصفت النطفة بالجمع (أمشاج)؛ مراعاةً للمعنى، فالنطفة بمعنى الجمع؛ إذ جُعل كل جزء من النطفة نطفة، فاعتُبر ذلك، فوُصفتْ بالجمع[١٧٠].

وممَّا تجدر الإشارة إليه أن **المفرد إذا أُضيف إلى جمع** فإنه يُراعى فيه معنى الجمع؛ لأن المضاف يكتسب معنى الجمع من المضاف إليه[١٧١]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[١٧٢]؛ فقد راعى في المفرد (سَمْعهمْ) معنى الجمع، بدليل قوله في الجمع: (عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ)، ولم يحصل لَبْس في الكلام؛ لأن المفرد (سمع) اكتسب معنى الجمع من إضافته إلى ضمير الجماعة؛ إذ المراد: سمع كل واحد منهم[١٧٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ

بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[١٧٤]، وإنما جاز ذلك؛ "لأن في الكلام ما يدل على أنه مراد به الجمع، فكان في دلالته على المراد منه، وأداء معنى الواحد من (السمع) عن معنى جماعة مغنيًا عن جِمَاعِه"[١٧٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[١٧٦]؛ لأن السياق سياق جمع. ومثله قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾[١٧٧]. وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[١٧٨]. وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٧٩]، ذكر الفراء أن (صالح) مفرد في معنى الجمع[١٨٠]؛ وإلى هذا ذهب الطبري[١٨١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[١٨٢]، ذكر أبو البركات الأنباري أنه إنما وحَّد لوجهين؛ أولهما: لأنه أضافه إلى جماعة، والإضافة إلى الجماعة تُغني عن جمع المضاف، والآخر: أنه مصدر، والمصدر يقع على الواحد والجمع[١٨٣]، وقال الطبري: "وحَّد (الذنب)، وقد أُضيف إلى الجمع؛ لأن فيه معنى فِعْلٍ، فأدى الواحد عن الجمع"[١٨٤].

وممَّا هو جدير بالذكر أن **لفظة "كل"** إذا أُضيفت إلى ما يدل على الجمع رُوعي فيها معنى الجمع، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ[١٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[١٨٧]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[١٨٨]؛ مراعاةً لمعنى الجمع. ونظيره قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[١٨٩].

وقد رأى ابن جني أن خبر (كل) غير المضافة يُراعَى فيه المعنى، فيأتي جمعًا؛ إذ قال: "واعلم أن مقاد الاستعمال في (كلٍّ) أنها إذا كانت مفردة أخبر عنها بالجميع؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[١٩٠]، و﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾[١٩١]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ[١٩٢]﴾"[١٩٣]، فهذا محمول على اللفظ دون المعنى، والسبب في ذلك أنه "إنما حمل عليه هنا؛ لأن (كلًّا) فيه غير مضافة، فلما لم تُضَف إلى جماعة عوِّض من ذلك ذِكر الجماعة في الخبر"[١٩٤]. ورأى ابن هشام أن (كلًّا) غير المضافة تدل على الجمع بحسب تقدير المحذوف، كما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ

قَانِتُونَ﴾[١٩٥]؛ فقد راعى فيه معنى الجمع على تقدير (كلهم)[١٩٦]. وهذا ما ذهب إليه أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[١٩٧]؛ إذ جمع (مُحضرون) على المعنى[١٩٨].

وممَّا هو مفرد ويُراعَى فيه معنى الجمع **(كم) الخبرية**؛ فهي اسم موضوع للدلالة على الكثرة، لفظه مفرد، ومعناه جمع، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾[١٩٩]؛ فلفظ (كم) مفرد، ولكن جمُع الضمير في (شَفَاعَتُهُمْ)؛ مراعاةً للمعنى[٢٠٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[٢٠١]؛ فقد أعاد على معنى (كم)[٢٠٢].

وممَّا جاء فيه المفرد بمعنى الجمع في القرآن الكريم **الأسماء الموصولة**: (الذي، وما، ومَن)، فـ(**الذي**) اسم موصول مختصٌّ بالمفرد المذكر، ولكنه رُوعي فيه معنى الجمع في بعض الشواهد القرآنية؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٢٠٣]؛ فقد رُوعي أولاً لفظ (الذي) في (اسْتَوْقَدَ – حَوْلَهُ)، ثم رُوعي معنى الجمع في (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)، وأنه يكون للجميع.

ونظيره قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢٠٤]؛ فقد رُوعي في (الذي) معنى الجمع[٢٠٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾[٢٠٦]؛ فقد رُوعي في الآية الأولى لفظ (الذي)، ثم رُوعي في الثانية معنى الجمع فيه.

وكذلك الاسم الموصول **(ما)**؛ فهو مُبهَم، ولشدَّة إبهامه يقع على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، وقد رُوعي فيه معنى الجمع في قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾[٢٠٧]؛ مراعاةً لمعنى الجمع[٢٠٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾[٢٠٩]؛ مراعاةً لمعنى (ما) لأنها جمع[٢١٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[٢١١]؛ فقد راعى أولاً لفظ (ما) في (يملِكُ)، ثم جمع (يَسْتَطِيعُونَ)؛ مراعاةً للمعنى؛ لأن (ما) بمعنى الآلهة التي يعبدونها[٢١٢].

وقد تعدَّدت الشواهد في القرآن الكريم على مجيء (**مَن**) الموصولة بمعنى الجمع[٢١٣]؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[٢١٤]؛ فقد جمع (أمواتًا، وأحياء)؛ مراعاةً لمعنى (مَن)[٢١٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[٢١٦]؛ إذ رُوعي أولاً لفظ (مَن) في قوله: (مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ)، ثم رُوعي المعنى في قوله: (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)، ثم رُوعي اللفظ مرة أخرى في (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ)، ثم رُوعي المعنى في قوله: (أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا...)[٢١٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٢١٨]؛ فقد رُوعي فيه معنى (مَن) الموصولة، قال أبو حيان: "الضمير في (يَسْتَمِعُونَ) عائد على معنى (مَن)، والعَوْد على المعنى دون العود على اللفظ في الكثرة"[٢١٩]. وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[٢٢٠]، قال أبو حيان: "وجمع الضمير في (يَغُوصُونَ)؛ حملاً على معنى (مَن)، وحسَّن ذلك تقدُّم جميع قبله"[٢٢١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢٢٢]؛ فقد راعى لفظ (مَن)، فأفرد الضمير في (يشتري – ليُضلَّ – وَيَتَّخِذَهَا)، ثم قال: (أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)؛ مراعاةً للمعنى، ثم راعى اللفظ مرة أخرى، فأفرد الضمير في (عليه – وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا – يَسْمَعْهَا – أُذُنَيْهِ – فَبَشِّرْهُ)[٢٢٣].

وكذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ. الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾[٢٢٤]؛ فقد راعى أولاً لفظ (مَن) في قوله: (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ)، ثم جمع (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ)؛ مراعاةً للمعنى[٢٢٥].

ولا تختصُّ (مَن) الموصولة بمراعاة المعنى دون (مَن) الشرطية، قال الزبيدي: "اعلم أن (مَن) و(ما) في حال الخبر والاستفهام والشرط تكون للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث"[٢٢٦].

وقد وردت (**مَن) الشرطية** في القرآن الكريم بمعنى الجمع في مواضع كثيرة[٢٢٧]؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[٢٢٨]؛ فقد روعي معنى الجمع في (مَن)، فأُحيلَ إليه بالجمع في جملة جواب الشرط ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢٢٩]؛ فقد روعي معنى الجمع في (مَن)[٢٣٠]. ونظيره قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا. وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾[٢٣١]؛ فقد عادت الضمائر على لفظ (مَن)، وعاد (أولئك) على معناها[٢٣٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[٢٣٤]؛ فقد راعى أولاً اللفظ، فأفرد الضمير في (يؤمن – يعمل – عنه – سيئاته – يُدخله)، ثم جمع الحال (خالدين) مراعاةً لمعنى (مَن).

وقد يُراعى الإفراد في لفظ (مَن) الشرطية، ثم يُراعى الجمع على المعنى، ثم الإفراد في اللفظ، ثم الجمع على المعنى؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ. حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ. وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٢٣٥]؛ فقد راعى أولاً اللفظ، فقال: (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)، ثم راعى المعنى، فقال: (وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ)، ثم راعى اللفظ، فقال: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)، ثم راعى المعنى، فقال: (وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)[٢٣٦].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾[٢٣٧]؛ فقد راعى أولاً اللفظ، فأفرد الضمير في

(يؤمن – يعمل – يُدخله)، ثم جمع الحال (خالدين) مراعاةً لمعنى (مَن)، ثم راعى اللفظ مرة أخرى، فأفرد الضمير في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾[٢٣٨].

مما سبق يتضح أن المفرد إذا جاء في سياق يكون معناه جمعًا، فإنه يُتأوَّل ويُحمَل على معنى ذلك الجمع، سواء أكان في اسم الجمع، أم في اسم الجنس، أم في اسم الجنس الجمعي، أو كان المفرد معرَّفًا بأل الجنسية، أو كان نكرة تدل على معنى الجمع، أو كان مضافًا إلى جمع، أو كان المفرد موضوعًا للدلالة على الكثرة، كـ(كم) الخبرية، أو كان اسمًا مُبهمًا يحتمل معناه الدلالة على الجمع، كـ(مَن) الموصولة، أو (مَن) الشرطية.

٣ – المثنى بمعنى المفرد:

يأتي المثنى بمعنى المفرد في كلام العرب شعرًا ونثرًا، وأكثر ما يقع في الأماكن والبقاع، وقد ذكر سيبويه ذلك بقوله: "إنما يكون هذا في الأماكن والجبال وما أشبه ذلك؛ من قِبَل أن الأماكن والجبال أشياء لا تزول، فيصير كل واحد من الجبلين داخلًا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات والخِصْب والقحط، ولا يُشار إلى واحد منهما بتعريف دون الآخر، فصار كالواحد الذي لا يُزايله منه شيء حيث كان في الأناسي وفي الدواب"[٢٣٩].

وعلَّل المبرد ذلك بقوله: "وجاز هذا في الأماكن؛ لأنك تومئ إليها إيماءً واحدًا، ولأن كل واحد منهما لا يفارق صاحبه، ولا يكون مثل هذا الأناسي؛ لأن الواحد يفارق صاحبه، فتخبر عنه على حياله، ويزول ويتصرف"[٢٤٠]. وذكر السهيلي أن "أحسن ما تكون هذه التثنية إذا كانت في ذِكْر جنة وبستان، فتسمِّيها جنَّتين في فصيح الكلام؛ إشعارًا بأن لها وجهين، وأنك إذا دخلتَها ونظرتَ إليها يمينًا وشمالًا رأيتَ من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرَّةً، وصدرك مسرَّةً"[٢٤١].

ومن شواهد المثنى الذي يُراعى فيه معنى المفرد قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا. كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا. وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾[٢٤٢]؛ فقد ذكر في الآية الأولى أنهما مثنى، ثم أخبر عن هذا المثنى بالمفرد في قوله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ

شَيْئًا﴾[٢٤٣]، ورجع الضمير إليهما مفردًا في (جنته)، وأشار إليها باسم الإشارة للمفرد في قوله تعالى: ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾.

٤ – المثنى بمعنى الجمع:

الأصل في المثنى أن يدل على اثنين، ولكن قد يُراعى فيه المعنى، فيدل على الجمع إن دلَّت على ذلك قرينة، قال الفراء: "وربما ذهبت العرب بالاثنين إلى الجمع، كما يُذهَب بالواحد إلى الجمع"[٢٤٤]، وإلى هذا ذهب الثعالبي[٢٤٥].

وقد ورد المثنى بمعنى الجمع في القرآن الكريم في مواضع متعددة، منها ما يراعي معنى **الجماعة المرافقة أو المحيطة**، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ. وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾[٢٤٦]، في هذه الآية جاء المثنى (أبويه)، ثم عقب في الشقِّ الأخير من الآية بالفعل (خرُّوا)، وهو مسند للجمع، ولم تأتِ الآية (وخرَّا) على التثنية، ثم إنه لما كان الفعل مسندًا لضمير الجمع جاءت الصفة منصوبة على الحال وهي مجموعة أيضًا؛ مراعاةً لمعنى الجماعة[٢٤٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[٢٤٨]؛ فالآية بصدد الحديث عن داود وسليمان – عليهما السلام –، ومع ذلك فقد عاد الضمير عليهما مجموعًا في (لِحُكْمِهِمْ)؛ مراعاةً لمعنى الجمع؛ لأنه أراد الحاكم والمحكوم عليه[٢٤٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾[٢٥٠]؛ الأمر في هذه الآية لموسى وأخيه – عليهما السلام –، ولكن الضمير عاد إليهما مجموعًا في (معكم)؛ مراعاةً لمعنى الجمع؛ لأنه أراد جميع مَن يحضرون المشهد[٢٥١]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ. وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾[٢٥٢]؛ فقد جمع الضمير في (وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ) والآيات تتحدث عن موسى وهارون – عليهما السلام –؛ مراعاةً لمعنى الجمع؛ لأن النصر والغلبة كانت لهما ولأتباعهما، ثم روعي اللفظ مرةً أخرى في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ. وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾[٢٥٣]، قال الفراء: "وهذا من سعة العربية أن يُذهب بالرئيس (النبي والأمير وشبهه) إلى الجمع لجنوده وأتباعه، وإلى التوحيد؛ لأنه واحد في الأصل"[٢٥٤].

وقد جاء المثنى بمعنى الجمع في القرآن الكريم أيضًا؛ مراعاةً لمعنى **الفريقين أو الصنفين**، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٢٥٥]؛ فقد رجع ضمير الجماعة في (اختصموا) إلى المثنى (هذان خصمان)؛ لأن المختصمين لم يكونا اثنين فقط، بل كانوا جماعتين أو فريقين، قال الزجاج: "قيل: (اختصموا)، وقد قال: (خصمان)؛ لأنهما جمعان"[٢٥٦]. وقال الزمخشري: "التحاكم كان بين ملكين، ولا يمنع ذلك أن يصحبهما آخرون، فإن قلت: فإذا كان التحاكم بين اثنين، كيف سمَّاهم جميعًا (خصمًا) في قوله: ﴿نَبَأُ الْخَصْمِ﴾[٢٥٧]، و(خصمان)؟ قلت: لما كان صَحْبُ كل واحد من المتحاكمين في صورة الخصم صحَّت التسمية به"[٢٥٨]. وقال أبو حيان: "معنى (خصمان): فريقان، فيكون (تسوَّروا) و(دخلوا) عائدًا على الخصم الذي هو جمع الفريقين... وما روي أنه بُعث إليه ملكان، فالمعنى أن التحاكم كان بين اثنين، ولا يمتنع أن يصحبهما غيرهما، وأطلق على الجميع (خَصم)، وعلى الفريقين (خصمان)؛ لأن مَن جاء مع متخاصم لمعاضدةٍ فهو في صورة خصم"[٢٥٩].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٢٦٠]، فـ(الخصم) مفرد في اللفظ محمول على معنى الجمع؛ لأنه مصدر بلفظ اسم الجمع[٢٦١]، فرجعت إليه ضمائر الجمع في (تسوَّروا – دخلوا – منهم – قالوا)، وهذا كلُّه راجع إلى المثنى في قوله: ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، فروعي فيه المعنى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[٢٦٢]؛ فالفريق اسم جمع تحته أفراد كثيرون؛ لذلك روعي معنى الجمع في (يَخْتَصِمُونَ)[٢٦٣]. وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[٢٦٤]؛ فقد عاد ضمير الجمع في (اقْتَتَلُوا) على الاثنين (طَائِفَتَانِ)؛ مراعاةً لمعنى الجمع؛ لأن (الطائفة) اسم جمع يضم تحته مجموعة من الأفراد، وهي بمعنى القوم من الناس[٢٦٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[٢٦٦]؛ إذ عاد الضمير مجموعًا في (اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا – فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ) على (الجن والإنس)؛ مراعاةً للمعنى؛ لأن كلًّا منهما جمع[٢٦٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٢٦٨]؛ فقد روعي معنى الجمع،

فجاء الضمير مجموعًا في (يَسْبَحُونَ)، وإن كان عائدًا على الشمس والقمر؛ لاعتبار مطالعهما؛ لكثرة المطالع[٢٦٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٢٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٢٧١]؛ فقد جاء ضمير (الشمس والقمر) مجموعًا في (خَلَقَهُنَّ)؛ لدلالتهما على الجنس.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٢٧٢]؛ فقد روعي في الحال (طائعين) معنى الجمع المقصود من دلالة (السماء والأرض) على الجنس، أو على الفريق، قال ابن الشجري: "فالسماء والأرض ههنا تجريان مجرى الفرقتين أو الفريقين... وجاء قوله: (طائعِيْنَ) جمعًا منصوبًا على الحال من السماء والأرض؛ حملًا على المعنى"[٢٧٣].

٥ – الجمع بمعنى المفرد:

يُعد مجيء الجمع بمعنى المفرد ردَّ فرع إلى أصل؛ إذ المفرد هو الأصل، وذكر الثعالبي وابن فارس أن العرب تأتي بالجمع، ويُراد به الواحد[٢٧٤]، وقد جاء الجمع بمعنى المفرد في القرآن الكريم في عدة مواضع؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾[٢٧٥]؛ فقد ذكر أبو حيان أن هذا من الجمع الذي يُراد به المفرد، فالمقصود بـ(المساجد) المسجد الحرام، وأُطلق عليه الجمع؛ لأن كل مكان منه مسجد، أو لأنه قبلة المساجد كلها[٢٧٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾[٢٧٧]؛ فالضمير في (بُطُونِهِ) عائد إلى (الأنعام)؛ مراعاةً للمعنى[٢٧٨].

ونحوه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢٧٩]؛ فقد روعي في الجمع (المرسلون) معنى المفرد؛ لأن الرسول كان واحدًا، بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ. ارْجِعْ إِلَيْهِمْ[٢٨٠]﴾[٢٨١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾[٢٨٢]؛ فالمراد بـ(المجالس) مجلس النبي – صلى الله عليه وسلم –خاصة[٢٨٣].

٦ – الجمع بمعنى المثنى:

الأصل في الجمع أن يكون للجمع، لكن خرجت مجموعة من الآيات القرآنية عن هذه المطابقة العددية؛ مراعاةً لمعنى المثنى؛ إذ جاء الجمع بمعنى المثنى؛ مراعاةً **لتعدُّد أجزاء المثنى**، كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[٢٨٤]؛ فقد أخبر عن الجمع (السماوات والأرض) بالمثنى (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)؛ مراعاةً للمعنى، قال الأخفش: "قال: (كانتا)؛ لأنه جعلهما صنفين"[٢٨٥]، وقال الزمخشري: "قيل: (كانتا) دون (كُنَّ)؛ لأن المراد: جماعة السماوات، وجماعة الأرض"[٢٨٦].

كما جاء الجمع بمعنى المثنى في **الشيئين المنفصلين**؛ نحو قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[٢٨٧]؛ فالمقصود هنا آيتان اثنتان، هما: (العصا واليد) اللتان تقدَّم ذكرهما في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ. قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ. وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾[٢٨٨]، وقد جمع في قوله: (بآياتي)؛ مراعاةً للمعنى، قال أبو حيان: "وقد يُطلَق الجمع على المثنى، وهما اللتان تقدم ذكرهما، ولذلك لما قال: (فَأْتِ بِآيَةٍ)[٢٨٩]، ألقى العصا، ونَزَع اليد، وقال: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ[٢٩٠]﴾"[٢٩١].

كما جاء الجمع بمعنى المثنى في **تثنية الواحد من أعضاء جسم الإنسان**، وذلك كما في قول الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٢٩٢]؛ فجعله جماعةً؛ لأنهما اثنان من اثنين[٢٩٣]، فجمع ولم يقل: قَلْباكما[٢٩٤]، والمراد: قَلْبَا عائشة وحفصة – رضي الله عنهما – [٢٩٥]، "وإنما فضَّل الجمع على التثنية؛ لأن المتضايفين كالشيء الواحد، فكرهوا الجمع بين تثنيتهما، ولأن المثنى جمع في المعنى"[٢٩٦].

وكذلك جاء الجمع بمعنى المثنى في **تثنية المزدوج من أعضاء جسم الإنسان**؛ كاليدين والمرفقين والرجلين، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[٢٩٧]؛ فقد جمع (المرافق)، وهما مرفقان؛ مراعاةً للمعنى، وتناسبًا مع الجمع (أيديكم)، وهو ممَّا أُضيف لِمُتضَمِّنه، وكان مزدوجًا من أعضاء جسم الإنسان.

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٢٩٨]، والمراد في القطع اليد اليمنى من السارق والسارقة، فهما ثنتان، وقد دلَّ على ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا﴾[٢٩٩]، وقد ذكر بعض المفسرين أن المقصود بقوله: (أَيْدِيَهُمَا) اليمين من كل واحدة منها؛ إذ ليس في الجسد إلا يمين واحدة[٣٠٠]. وقال ابن الشجري: "فلمَّا عُلم بالدليل الشرعي أن القطع محله اليمين، وليس في الجسد إلا يمين واحدة جَرَتْ مجرى آحاد الجسد، فجُمعت كما جُمع الوجه والظهر والقلب"[٣٠١].

ثانيًا: مراعاة معاني الألفاظ من حيث النوع:

الأصل في الكلام أن يأتي اللفظ مطابقًا للمعنى من حيث النوع تذكيرًا وتأنيثًا، ولكنه قد يرد في الاستعمال اللغوي وقوع الضمير العائد إلى اسم غير مطابق له في الظاهر من حيث النوع، ويُعد ذلك من قبيل الخروج عن مقتضى الظاهر؛ مراعاةً للمعنى، ولتفسير ذلك الغموض الذي قد ينتاب المعنى على هذا الخروج يسعى اللغويون أو المفسرون إلى مراعاة المعنى بما تصحُّ معه المطابقة النوعية.

ولمراعاة معاني الألفاظ من حيث النوع في القرآن الكريم نمطان، يمكن توضيحهما على النحو الآتي:

١ – المذكر بمعنى المؤنث:

جعل النحاة تأنيث المذكر من الضرورات؛ لأنه ردُّ أصل إلى فرع، وقد رأى ابن جني أن المستجاز من ذلك ردُّ التأنيث إلى التذكير؛ لأن التذكير هو الأصل؛ بدلالة أن الشيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث"[٣٠٢]، وقال أيضًا: "تأنيثُ المذكر أذْهَبُ في التناكر والإغراب"[٣٠٣]، وقال أيضًا: "وتأنيث المذكر أغلَظ من تذكير المؤنث؛ لأنه مفارقة أصل إلى فرع"[٣٠٤]، وقال ابن عصفور: "وتذكير المؤنث أحسن من تأنيث المذكر؛ لأن التذكير أصل، فإذا ذكَّرت المؤنث ألْحَقْته بأصله، وإذا أنَّثت المذكر أخرجْته عن أصله"[٣٠٥].

وبالرغم من ذلك فقد جاءت شواهد متعددة في القرآن الكريم رُوعي فيها معنى المؤنث؛ إذْ **يُحمَل اللفظ المذكر على معنى لفظ آخر مؤنث**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[٣٠٦]؛ فقد راعى في (السَّلم) معنى (المسالَمة)، فأنَّث الضمير في (لها)[٣٠٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣٠٨]؛ فقد جاء الضمير مؤنَّثًا في (فيها)؛ لأنه راعى في (الفردوس) معنى (الجنة)[٣٠٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[٣١٠]؛ فقد أجاز أبو حيان أن يعود الضمير في (منها[٣١١]) على (بَأْسنَا)؛ إذْ روعي في (البأس) معنى (الشدة)، فأنَّث على المعنى[٣١٢]. ومثله قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا. إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[٣١٣]؛ فقد أنَّث الضمير العائد على (السعير) في (رَأَتْهُم – لَهَا)؛ مراعاةً لمعنى (النار)، وهي مؤنَّثة[٣١٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾[٣١٥]؛ فقد جاء الضمير مؤنَّثًا في (يُلَقَّاهَا) – وهو عائد على (دَفْع السيئة بالحسنة) –؛ لأنه قصد به (الكلمة)، ولو قصد (الكلام) لقال: (وَمَا يُلَقَّاهُ)، وقد أجازه الفراء[٣١٦].

وقد رُوعي في المذكر معنى المؤنث أيضًا في **اسم الجمع**؛ نحو قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾[٣١٧]، قال النحاس: "أنَّث (قوم) على معنى الجماعة، ولو جاء مذكرًا لجاز على معنى الجميع"[٣١٨]. فـ(قوم) اسم جمع، ويجوز أن يأتي معه الفعل مذكرًا أومؤنثًا؛ على معنى الجمع أو الجماعة. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾[٣١٩]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣٢٠]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ[٣٢١]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا[٣٢٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾[٣٢٣]؛ فقد جاء الضمير في (يَعْبُدُوهَا) مؤنَّثًا؛ لأنه راعى في (الطاغوت) معنى (الآلهة)[٣٢٤]، ودليل ذلك أن الطاغوت جاء مذكَّرًا في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾[٣٢٥].

ورُوعي أيضًا في المذكر معنى المؤنث في **اسم الجنس الجمعي**؛ نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ. لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ. فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾[٣٢٦]، فقد جاء الضمير مؤنثًا في (منها)؛ مراعاةً للمعنى، وجاء مذكرًا في (عليه)؛ مراعاةً للفظ[٣٢٧].

وكذلك **المعرَّف بأل الجنسية**؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾[٣٢٨]؛ فقد أنَّث الفعل (قالت) المسند إلى (الأعراب)؛ مراعاة لمعنى الجماعة.

كما جاء تأنيث المذكر في القرآن الكريم؛ مراعاةً لمعنى **القبيلة**، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣٢٩]؛ فقد لحقت تاء التأنيث الفعل (كذَّب)؛ مراعاةً لمعنى القبيلة. ونظيره قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾[٣٣٠]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾[٣٣١]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾[٣٣٢].

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنه يُختار مراعاة المعنى من حيث النوع في الكلمات المبهمَة التي تحتمل التذكير والتأنيث؛ نحو: **(مَن) و(ما) الموصولتين**[٣٣٣]، وممَّا رُوعي فيه معنى المؤنث في **(مَن) الموصولة** قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾[٣٣٤]؛ فقد ترجَّح (وَتَعْمَلْ)؛ مراعاةً لمعنى (مَن)، وقوَّى ذلك تقدُّم (مِنكُنَّ)؛ ولذلك جاء جواب الشرط (نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا) مراعاةً للمعنى، قال الأخفش: "قال: (يقنُتْ)، فجعله على اللفظ؛ لأن اللفظ في (مَن) مذكر، وجعل (تعمل) و(نُؤتِها) على المعنى... لأنه يعني (امرأة)"[٣٣٥]، وقال الزركشي: "لما تقدَّم على الثاني صريح التأنيث في (مِنكُنَّ) حسُن الحمل على المعنى"[٣٣٦].

وممَّا رُوعي فيه معنى المؤنث في **(ما) الموصولة** قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾[٣٣٧]؛ فقد عاد الضمير مؤنَّثًا في (وَضَعَتْهَا)؛ مراعاةً لمعنى (ما)[٣٣٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾[٣٣٩]؛ فقد راعى في (ما) معنى (الأجنَّة)، فأنَّث (خالصة)، ثم حمل على لفظ (ما) فقال: (محرَّم)[٣٤٠]. ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾[٣٤١]؛ فقد أنَّث الفعل (تَلْقَفْ)؛ مراعاةً لمعنى (ما)؛ لأنها بمعنى (العصا)[٣٤٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[٣٤٣]؛ فقد أعاد الضمير في (لها) على معنى (ما)؛ لِذِكْر الرحمة[٣٤٤].

ومِمَا هو جدير بالذكر أن **المذكر إذا أُضيف إلى مؤنث** فإنه يُراعى فيه معنى المؤنث؛ لأن التأنيث من الأمور التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، ويكون ذلك بشرط أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه، أو كبعضه، أو أن يكون المعنى مشتملًا عليه، وأن يصحَّ الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، قال سيبويه: "وربما قالوا في بعض الكلام: (ذهبتْ بعضُ أصابعه)، وإنما أنَّث البعضَ؛ لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنِّثه"(٣٤٥).

وممَّا جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾(٣٤٦)؛ فقد أعاد الضمير في (منها) على (شفا)؛ مراعاةً لمعنى المؤنث الذي اكتسبه المضاف من المضاف إليه (حفرة) (٣٤٧). ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾(٣٤٨)، فالضمير في (بها) عائد على (مثقال) – وهو مذكر – ولكنه أنَّث؛ مراعاةً لمعنى المؤنث الذي اكتسبه المضاف من المضاف إليه (حبة)(٣٤٩).

٢ – المؤنث بمعنى المذكر:

تذكير المؤنث سائغ ومقبول عند النحاة؛ لأن فيه ردَّ فرع إلى أصل، فالتذكير هو الأصل، والتأنيث فرع، قال سيبويه: "لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختص بعدُ، فكل مؤنث شيء، والشيء يُذكَّر، فالتذكير أول"(٣٥٠). ولما كان المذكر هو الأصل والمؤنث فرع عليه جاز ردُّ الفرع إلى أصله وحَمْله عليه، قال ابن جني: "وإذا جاز تأنيث المذكر على ضرب من ضروب التأويل، كان تذكير المؤنث؛ لِمَا في ذلك من ردِّ الفرع إلى الأصل أجدر"(٣٥١). وقال ابن الشجري: "وإذا كانوا قد أنَّثوا المذكر على المعنى، فتذكير المؤنث أسهل؛ لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع"(٣٥٢)، وذكر ابن الأثير أن تذكير المؤنث شائع في كلام العرب(٣٥٣)، وقال ابن مالك: "وربما أُوِّل مذكر بمؤنث، ومؤنث بمذكر، فجيء بالعدد على حسب التأويل"(٣٥٤).

وإنما يُذكَّر المؤنث إذا كان **بمعنى اسم آخر مذكر**، فيُحمَل الكلام على معنى ذلك الاسم، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في عدة مواضع؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾(٣٥٥)؛ فقد عاد الضمير في (اسمه) مذكَّرًا؛ مراعاةً لمعنى الكلمة؛ لأن معنى (الكلمة) ههنا مذكر، وهو عيسى– عليه السلام–(٣٥٦).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾(٣٥٧)؛ فقد عاد الضمير على (القسمة) مذكَّرًا؛ مراعاة لمعنى المذكر (المقسوم – المال –

الميراث)[٣٥٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٣٥٩]، حملًا للعاقبة على معنى (المصير).

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾[٣٦٠]؛ فقد أشار إلى (الشمس) المؤنثة بإشارة المذكر (هذا)؛ مراعاةً لمعنى (الضوء – الطالع – الشخص المرئي – الكوكب)[٣٦١].

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٦٢]؛ فقد فُسِّرت كلمة (رحمة) بعدَّة معانٍ مذكَّرة؛ هي: الثواب[٣٦٣]، والإحسان[٣٦٤]، والعفو الغفران[٣٦٥]، والمطر[٣٦٦]، وإنعام الله[٣٦٧]، وبمراعاة هذه المعاني المذكرة يكون (قريب) خبرًا للمعنى دون اللفظ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾[٣٦٨]؛ حملًا للأمة على معنى (الرجال)[٣٦٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ. أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣٧٠]؛ فقد راعى لفظ (النفس) في (تقول)، ثم ذكَّر الضمير العائد على (النفس) في الجواب في (جَاءَتْكَ – فَكَذَّبْتَ – وَاسْتَكْبَرْتَ – وَكُنتَ)؛ مراعاةً لمعنى (الشخص)، فحمل الكلام على هذا المعنى[٣٧١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[٣٧٢]؛ فقد جاء الخبر (منفطر) مذكَّرًا وهو للسماء؛ مراعاةً لمعنى (السقف) المذكور في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[٣٧٣]، قاله أبو عمرو بن العلاء، والكسائي، ونقله أبو عبيدة، ومن بعده أكثر المفسرين[٣٧٤].

كما يُذكَّر المؤنث إذا كان **اسم جمع**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾[٣٧٥]؛ فقد جاء فعل النِّسْوَة مذكَّرًا؛ مراعاةً لمعنى الجمع، قال الطبرسي: "إنما حذف فيه حرف التأنيث؛ لأنه تأنيث جمع، وتأنيث الجمع تأنيث لفظ يبطل تأنيث المعنى؛ لأنه لا يجتمع في اسم واحد تأنيثان"[٣٧٦].

ويُذكَّر المؤنث أيضًا إذا كان بمعنى **مصدر مذكر**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[٣٧٧]، قال النحاس: "الشفاعة مؤنثة، وإنما حسن تذكيرها؛ لأنها بمعنى التشفُّع"[٣٧٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[٣٧٩]؛ فقد رُوعي في (الوصية) معنى (الإيصاء)، فذُكِّر الضمير العائد عليها في (بَدَّلَهُ — يُبَدِّلُونَهُ)[٣٨٠].

ورأى الفراء[٣٨١] أنه إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثًا؛ مثل العاقبة والموعظة والعافية، فإنك إذا قدَّمت فِعله أنَّثته وذكَّرته، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٣٨٢]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾[٣٨٣]، وإنما ذكَّر الفعل في (جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ)؛ مراعاةً للمعنى؛ لأن الموعظة والوعظ واحد[٣٨٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾[٣٨٥]، أي: الضلال، وهو مصدر.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[٣٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ[٣٨٧]﴾[٣٨٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[٣٨٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣٩٠]؛ مراعاة لمعنى (الاختيار).

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[٣٩١]؛ فقد راعى معنى المذكر، قال أبو حيان: "وذكَّر الضمير في (أُوتِيتُهُ) وإن كان عائدًا على (النعمة)؛ لأن معناها مذكر، وهو (الإنعام) أو (المال) على قول مَن شرح النعمة بالمال، أو المعنى: شيئًا من النعمة، أو لأنها تشتمل على مذكر ومؤنث، فغلَّب المذكر"[٣٩٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[٣٩٣]، وقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ﴾[٣٩٤]، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾[٣٩٥]، أي: فداء.

ويُذكَّر المؤنث أيضًا إذا قُصد به **المكان**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٣٩٦]، قال ابن الأنباري: "ذكَّر (أيًّا)، وهي في معنى التأنيث"[٣٩٧]؛ لأنه أراد بالأرض المكان، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا. لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٣٩٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٣٩٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[٤٠٠]؛ فقد ذكَّر النعت (ميتًا)، وهو صفة لمؤنث (بلدة)؛ مراعاةً لمعنى البلد أو المكان[٤٠١].

وممَّا تجدر الإشارة إليه أن **المؤنث إذا أُضيف إلى مذكر** فإنه يُذكَّر، فكما يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه يكتسب كذلك التذكير، قال أبو حيان: "وكما يَكْتَسِيْ منه تأنيثًا، كذلك يَكْتَسِيْ المضاف المؤنث من المضاف إليه تذكيرًا... وإنما جاز ذلك؛ لشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه"(٤٠٢)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ(٤٠٣)﴾(٤٠٤).

ممَّا سبق يتضح أنه يجوز تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وقد ورد ذلك في عدة شواهد من القرآن الكريم.

ثالثًا: مراعاة معاني الألفاظ بالتضمين:

التضمين هو إشرابُ لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حُكمَه، مع وجود قرينة تُشير إلى ذلك، وهو يسع أقسام الكلام: الاسم والفعل والحرف، وقد أشار إليه سيبويه بقوله: "و(دعوتُهُ زيدًا) إذا أَرَدْت (دعوتُه) التي تجري مجرى (سَمَّيْتُه)، وإن عَنَيْت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولًا واحدًا"(٤٠٥)، فهو – وإن لم يُصرِّح بمصطلح التضمين – أشار إلى تضمين (دعا) معنى (سمَّى)، وإجرائه مجراه في التعدي إلى مفعولين.

وقال ابن هشام: "قد يُشربون لفظًا معنى لفظ، فيُعطونه حُكمه، ويُسمَّى ذلك تضمينًا"(٤٠٦). وذكر ابن هشام أن التضمين يختص عن غيره من المعدِّيات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة(٤٠٧). وعرَّف الزركشي التضمين بقوله: "هو إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارةً يكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف"(٤٠٨). وحَدَّ مجمع اللغة العربية التضمين بقوله: هو "أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعل آخر أوما في معناه، فيُعطَى حُكمه في التعدية واللزوم"(٤٠٩).

وللتضمين أنماط متعددة في القرآن الكريم يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١ – الاسم بمعنى اسم آخر:

يقوم الاسم مقام اسم آخر، ويُضمَّن معناه؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾(٤١٠)؛ فقد ضُمِّن اسم الفاعل (عاكفون) معنى (عابدون)، وتعلَّق به حرف الجر

اللام، ولو بقي على أصل معناه لتعلَّق به (على)؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[٤١١].

٢ – الفعل بمعنى فعل آخر:

تعددت أنماط تضمين الفعل معنى فعل آخر في القرآن الكريم، فشملت التضمين من حيث الزمن، والتضمين من حيث اللزوم والتعدِّي، والتضمين من حيث التمام والنقصان، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

- **التضمين من حيث الزمن:**

أ – الفعل الماضي بمعنى الفعل المضارع:

جاء الفعل الماضي مُضمَّنًا معنى الفعل المضارع المتخلِّص للاستقبال، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾[٤١٢]؛ فقد ضُمِّن (لَظَلُّوا) معنى (لَيَظَلُّنَّ)، وهذا ما ذهب إليه الخليل بن أحمد وسيبويه[٤١٣]، والزجاج[٤١٤]، والنحاس[٤١٥]، والزمخشري[٤١٦]، وابن عطية[٤١٧]، والقرطبي[٤١٨]، وأبو حيان[٤١٩]، والسمين الحلبي[٤٢٠].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٤٢١]؛ فقد جاء الفعل (أتى) بصيغة الماضي، وهو بمعنى المضارع المتخلِّص للاستقبال، والقرينة (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)، قال ابن القيم: "الفعل الماضي إذا أُخبر به عن المضارع الذي لم يوجد بعدُ كان أبلغ وآكد وأعظم موقعًا وأفخم بيانًا؛ لأن الفعل الماضي يُعطي من المعنى أنه قد كان ووُجِد، وصار من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها"[٤٢٢]. وقيل: عبَّر بالماضي عن معنى المضارع في هذه الآية؛ لقُرب وقوعه وتحقُّقه، فصار يأتي بمنزلة أتى ومضى، وفي ذلك وعيد للكفار[٤٢٣].

ونظيره قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٤٢٤]؛ فقد وضع (رَدَدْنَا) موضع (نَرُدُّ)؛ إذ وقت إخبارهم لم يقع الأمر بعدُ، لكنه لما كان وعد الله في غاية الثقة أنه يقع، عُبِّر عن مستقبله بالماضي[٤٢٥].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[٤٢٦]؛ جاء بلفظ الماضي (بَرَزُوا)، والمراد: يبرزون يوم القيامة، وإنما جيء بلفظ الماضي؛ لأن ما أخبر الله بصِدقه وصِحَّته فإنه قد كان ووُجِد. وقيل: ورد بلفظ الماضي، وإن كان معناه الاستقبال؛ لأن كل ما أخبر الله به فهو صِدْق

وحق، فصار كأنه قد حصل ودخل في الوجود[٤٢٧]. ونظيره قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾[٤٢٨]؛ فقد جاء الماضي (أَوْرَدَهُم) بمعنى المضارع (يُورِدُهم)؛ لأنه مستقبل.

ب – الفعل المضارع بمعنى الفعل الماضي:

ورد الفعل المضارع بمعنى الفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[٤٢٩]؛ فقد دخلت (ربما) على الفعل المضارع (يَوَدُّ)، ولما كانت (ربما) لا تدخل عند أكثر النحاة على المستقبل ضمَّنوا المضارع (يَوَدُّ) معنى الماضي (وَدَّ)[٤٣٠].

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٤٣١]؛ حيث ضُمِّن الفعل المضارع (تُصبح) معنى الفعل الماضي (أصبحتْ).

ج – الفعل المضارع بمعنى فعل الأمر:

ضُمِّن الفعل المضارع معنى فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾[٤٣٢]؛ فقد ضمن الفعلين (تُؤْمِنُونَ – تُجَاهِدُونَ) معنى الأمر (آمِنوا – جاهِدوا)، والقرينة جزْم المضارع بعدهما في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٤٣٣]، وحمله الزجاج على الجزم في جواب الطلب، أي المضارع المضمَّن معنى الأمر[٤٣٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٤٣٥]؛ فهذه الآية فيها معنى الأمر، أي: (لِيَتَرَبَّصْنَ)[٤٣٦]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[٤٣٧]، قيل: (يُرْضِعْنَ) خبر معناه الأمر، وقيل: (يُرْضِعْنَ) مثل (يَتَرَبَّصْنَ) في أنه خبر في معنى الأمر، وقالوا: إن هذا الكلام وإن كان في اللفظ خبرًا إلا أنه في معنى أمر[٤٣٨].

د – فعل الأمر بمعنى الفعل المضارع:

جاء فعل الأمر مُضمَّنًا معنى الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾[٤٣٩]؛ فقد جاء في الخبر بصيغة الأمر (فَلْيَمْدُدْ)؛ لتوكيد الخبر؛ لأن الأمر باللام يُجاب، فيُشبه الخبر في إيجابه، والتقدير: قل مَن كان في الضلالة يَمُدُّ له الرحمن مَدًّا، أو: مَدَّ له الرحمن مَدًّا[٤٤٠].

ونظيره قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[٤٤١]؛ فقد جاء الأمر (وَلْنَحْمِلْ) بمعنى المضارع (نحمل)[٤٤٢].

- **التضمين من حيث اللزوم والتعدي:**

أ – الفعل اللازم بمعنى الفعل المتعدي:

ضُمِّن الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٤٤٣]؛ فقد ضُمِّن الفعل اللازم (سَفِهَ) معنى الفعل المتعدي (امتَهَنَ أو أهْلَكَ أو جَهِلَ)[٤٤٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[٤٤٥]؛ فقد ضُمِّن الفعل اللازم (تَعْزِمُوا) معنى الفعل المتعدي (تَقطعوا أو تعقدوا أو تَنْوُوا)، فعدَّاه بنفسه بعد أن كان متعديًا بـ(على)[٤٤٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٤٤٧]؛ فقد ضُمِّن الفعل اللازم (أَقْعُد) معنى الفعل المتعدي (أَلْزَم أو أَعْتَرِض)[٤٤٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[٤٤٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[٤٥٠]؛ فقد ضُمِّن الفعل (انْتَبَذَتْ) معنى الفعل (قصدَتْ)، وبناءً على ذلك يتحول إعراب المعمول (مكانًا) من كونه ظرفًا للفعل (انْتَبَذَتْ) إلى كونه مفعولاً به للفعل (قصدَتْ)[٤٥١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾[٤٥٢]؛ فقد ضُمِّن (اسْتَبَقُوا) معنى (ابْتَدَرُوا)[٤٥٣].

وكذلك قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٤٥٤]؛ فقد ضُمِّن الفعل اللازم (كَذَبَ) معنى الفعل الذي يتعدى بالتضعيف (كذَّب)؛ فالفعل (كَذَبَ) يتعدَّى[٤٥٥] إمَّا بالحرف، على تقدير (ما كذَبَ الفؤادُ فيما رأى)، وبناءً عليه يكون إعراب (ما) منصوبًا على نزع الخافض، وإمَّا يتعدَّى بالتضعيف، وبناءً عليه يكون إعراب (ما) مفعولاً به[٤٥٦].

ب – الفعل المتعدي بمعنى الفعل اللازم:

جاء الفعل المتعدي مُضمَّنًا معنى الفعل اللازم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾[٤٥٧]؛ فقد ضُمِّن (ظَلَمُوا) معنى (كفروا)[٤٥٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾[٤٥٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[٤٦٠]؛ إذ ضُمِّن (ارْكَبوا) معنى (صِيْروا أو ادْخُلوا)[٤٦١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤٦٢]؛ فقد ضُمِّن الفعل (تَعْدُ) معنى الفعل اللازم (تنصرف)[٤٦٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤٦٤]؛ فقد ضُمِّن الفعل المتعدي (يُخَالفون) معنى الفعل اللازم (يَنْحَرفون أو يَخْرُجون أو يَرُوغون أو يَزِيْغون)[٤٦٥]؛ ولذلك عدَّاه بالحرف (عن).

ومثله قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾[٤٦٦]؛ فقد ضُمِّن الفعل المتعدي (يَسَّمَّعُونَ) معنى الفعل اللازم (يُصْغون)، فعدَّاه بالحرف (إلى)[٤٦٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[٤٦٨]؛ فقد ضُمِّن الفعل (أَصْلِح) معنى الفعل (بارِك)[٤٦٩].

ج – ما يتعدَّى بنفسه بمعنى ما يتعدَّى بحرف:

وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾[٤٧٠]؛ إذ ضُمِّن (جَحَدوا) معنى (كفروا)؛ ولذلك عدَّاه بالباء[٤٧١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[٤٧٢]؛ فقد ضُمِّن الفعل (يعلم) معنى الفعل (يَمِيْز)؛ لذلك عدَّاه بـ(مِن)[٤٧٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[٤٧٤]؛ فقد ضُمِّن الفعل المتعدي بنفسه (قَضَى) معنى الفعل المتعدي بالحرف (أَوْحَى)؛ لتضمُّنه معناه، والمعنى: أعلَمْنَاهم عِلمًا قاطعًا[٤٧٥].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[٤٧٦]؛ فالأصل في الفعل (جاء) أن يتعدَّى إلى مفعول واحد بنفسه، ودخول الهمزة عليه في (أجاء) يقتضي تعديته إلى مفعولين، ولكنه في هذا السياق ضُمِّن معنى الفعل (ألجأ) المعدَّى بالهمزة؛ إذ إن الفعل (لَجَأ) لازم، ولما تعدَّى بالهمزة جاز أن يُضمَّن معناه الفعلُ (أجاء) المعدَّى بالهمزة إلى مفعولين، وهو الذي عليه المعنى في هذه الآية، قال الزمخشري: "(أجاء) منقول من (جاء)، إلا أن معناه قد تغيَّر بعد النقل إلى معنى (ألجأ)"[٤٧٧]، وإلى هذا ذهب الزجاج[٤٧٨] والعكبري[٤٧٩] والألوسي[٤٨٠]. وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور: (فأجاءها)، أي: ساقها"[٤٨١]، فعلى رأيه ضُمِّن الفعل (أجاء) المعدَّى بالهمزة معنى الفعل (ساق) المتعدي بنفسه.

د – ما يتعدى بحرف بمعنى ما يتعدى بنفسه:

ضُمِّن الفعل الذي يتعدى بحرف معنى الفعل المتعدي بنفسه في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾[٤٨٢]، قال الرازي: الكفر: الحجد، فالتقدير: (ألا إنَّ عادًا حجدوا ربهم)، وعلى هذا ضُمِّن (كفروا) معنى (جحدوا)[٤٨٣]، وتعدَّى بنفسه، فنصب كلمة (ربهم) على المفعولية. ونظيره قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾[٤٨٤].

هـ – ما يتعدى بحرف بمعنى ما يتعدى بحرف آخر:

يسمَّى هذا التضمين تضمين المتكافئين، قال ابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدَّى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتَّسع فتُوقع أحد الحرفين موقع صاحبه؛ إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر"[٤٨٥]، ثم قال: "وباب الحمل على المعنى بحرٌ لا يُنْكَش... ومنه باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس ممَّا يتعدى به؛ لأنه في معنى فعل يتعدى به، من ذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[٤٨٦] لما كان في معنى الإفضاء عَدَّاه بـ(إلى)"[٤٨٧]. وتناول هذه الآية في موضع آخر؛ إذ قال: "لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنتَ تُعدِّي (أفضيتُ) بـ(إلى)، كقولك: (أَفْضَيت إلى المرأة)، جئت بـ(إلى) مع الرفث؛ إيذانًا وإشعارًا بأنه بمعناه"[٤٨٨].

ومن شواهد ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[٤٨٩]؛ إذ ضُمِّن (نَصَرْناه) معنى (نَجَّيناه)، وهما متعدِّيان، غير أن (نَجَّى) يتعدَّى إلى المفعول الثاني بالحرف (مِن)، ويتعدَّى (نَصَر) على أصل معناه للمفعول الثاني بالحرف (على). ونظيره قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾[٤٩٠]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾[٤٩١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾[٤٩٢]؛ فقد عدَّى (أحسن) بالباء؛ لتضمُّنه معنى (لَطف)، فعدَّاه بالباء بدلًا من (إلى)[٤٩٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[٤٩٤]؛ إذ ضُمِّن (أَرْسَلنا) معنى (سلَّطنا)، وعُدِّي بـ(على)، أي: سلطناهم عليهم بالإغواء.

و – ما يتعدى إلى مفعول واحد بمعنى ما يتعدى إلى مفعولين:

ضُمِّن الفعل المتعدي إلى مفعول واحد معنى ما يتعدى إلى مفعولين في قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ... وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤٩٥]، قال الرازي: انتصب قوله: (أجرًا) بقوله: (فضَّل)؛ لأنه في معنى قولهم: (آجرهم أجرًا)[٤٩٦]؛ فقد ضُمِّن الفعل (فضَّل) الذي ينصب مفعولًا واحدًا معنى الفعل (آجر) أو (أعطى) الذي ينصب مفعولين.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾[٤٩٧]، وذلك بحذف الجارِّ (مِن)، وإيصال الفعل إلى المجرور؛ إذْ أصله: (واختار موسى سبعين رجلًا من قومه)[٤٩٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[٤٩٩]؛ (نَسْلُكه في عذاب)، كقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[٥٠٠]، فعُدِّي إلى مفعولين إمَّا بحذف الجار، وإيصال الفعل إلى المجرور، وإمَّا بتضمينه معنى (نُدخله)، يقال: سَلَكَه وأَسْلَكَه"[٥٠١]، و(سَلَكَ وأَسْلَكَ) بمعنًى[٥٠٢].

- **التضمين من حيث التمام والنقصان:**

أ – الفعل التام بمعنى الفعل الناقص:

ضُمِّن الفعل التام معنى الفعل الناقص في قوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾[٥٠٣]؛ فقد ضُمِّن الفعل (يأتي) معنى الفعل (يصير)، وبناءً على ذلك يتحول إعراب المعمول (بصيرًا) من كونه حالاً مع الفعل (يأتي) التام إلى كونه خبرًا للفعل (يأتي) الناقص[٥٠٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[٥٠٥]؛ فقد استُخدم الفعل التام (ارتدَّ) بمعنى الفعل الناقص (صار)، وبناء على هذا تغيَّر إعراب المعمول (بصيرًا) من كونه حالاً مع الفعل التام إلى كونه خبرًا للفعل الناقص، وإلى هذا ذهب ابن مالك في التسهيل[٥٠٦]، ثم قال في الشرح: "وإنما استحقَّ (ارتدَّ) أن يكون بمعنى (صار)؛ لأنه مطاوعُ (رَدَّ) بمعنى (صَيَّر)"[٥٠٧]. وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان[٥٠٨]، وابن عقيل[٥٠٩]، والدماميني[٥١٠]، والسيوطي[٥١١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[٥١٢]؛ حيث ضُمِّن الفعل التام (تَقْعُد) معنى الفعل الناقص (تصير)، وبناء على هذا تغير إعراب المعمول (مذمومًا) من كونه حالاً مع الفعل (تقعد) التام إلى كونه خبرًا للفعل (تقعد) الناقص، قال الزمخشري: "(فتقعد) من قولهم: (شَحذَ الشفرةَ حتى قعدتْ كأنها حربة، بمعنى: صارت)[٥١٣]، يعني: فتصير جامعًا على نفسك الذمَّ وما يتبعه من الهلاك والخذلان والعجز عن النصرة مِمَّن جعلتَه شريكًا له"[٥١٤]. وإلى هذا ذهب أبو حيان في البحر المحيط[٥١٥]، ورأى في الارتشاف أنه يُقتَصَر في جَعْل (قَعَد) بمعنى (صار) على مورد السماع"[٥١٦]. وذهب الفراء إلى أنه يطَّرد جَعْل (قعد) بمعنى (صار)[٥١٧].

وحكى الكسائي: (قعدَ لا يُسأل حاجةً إلاَّ قضاها) بمعنى (صار)[٥١٨]. وقال ابن مالك: "ويمكن أن يكون من ذلك قول الشاعر:

ما يَقْسِمُ اللهُ أَقبَلْ غيرَ مُبْتَئِسٍ منه وأَقْعُدْ كريمًا ناعمَ البالِ"[٥١٩].

فـ(أقعُد) بمعنى (أصير).

وجعل الشاطبي من شواهد الفعل التام الذي ضُمِّن معنى الفعل الناقص قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ[٥٢٠]﴾[٥٢١]، ومن شواهد ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾[٥٢٢]؛ فقد جعل العكبري (قادرين) خبرًا لـ(غدوا)؛ لأنه ضُمِّن معنى (أصبحوا)[٥٢٣]. أمَّا أبو حيان فقد رأى أنه يُحتاج في جواز مجيء (غدا) ناقصًا بمعنى (صار) إلى سماع من العرب[٥٢٤].

ب – الفعل الناقص بمعنى الفعل التام:

جاء الفعل الناقص مُضمَّنًا معنى الفعل التام في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[٥٢٥]؛ فقد ضُمِّن الفعل الناقص (كان) معنى الفعل التام (حَصَل أو وَقَع)، أي: "إن وقع غريمٌ من غُرمائكم ذو عُسرة"[٥٢٦]، فرفع بعده فاعلًا.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾[٥٢٧]؛ فقد ضُمِّن الفعل الناقص (أبرح) معنى الفعل التام (أترك – أفارق)[٥٢٨]، فـ(الأرض) مفعول به، وليست خبرًا للناسخ؛ لأنه لا ينعقد من الضمير المستتر في (أبرح)، و(الأرض) المنصوبة مبتدأٌ

وخبر[٥٢٩]. ومثله قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[٥٣٠]؛ فقد ضُمِّن الفعل الناقص (تُمْسُون) معنى (تدخلون في المساء)؛ للدلالة على الحدث في هذا الوقت.

ج – الفعل الناسخ بمعنى فعل ناسخ آخر:

ضُمِّن الفعل الناسخ معنى فعل ناسخ آخر في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[٥٣١]؛ إذ ضُمِّن (أصبح) معنى (صار)[٥٣٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٥٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ[٥٣٤]﴾[٥٣٥].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا. وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا[٥٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبَثًّا. وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً[٥٣٧]﴾[٥٣٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا. وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾[٥٣٩]، فقد ضُمِّن الفعل في (يَرَوْنَهُ) معنى الظن؛ لأن الكفار يظنون أن هذا اليوم بعيد، أو أنهم ينكرونه، ويقوّي هذا الرأي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٥٤٠]، أما الفعل في (نراه) فهو فعل يقينيٌّ، وهو المعنى الموجود في قوله تعالى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾.

٣ – الفعل بمعنى الاسم:

ضُمِّن الفعل معنى الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٥٤١]؛ فقد ضُمِّنت الجملة الفعلية (لَيَسْجُنُنَّهُ) معنى المصدر المفرد (رَأْيٌ – بَدَاءٌ)، وقد رأى الزمخشري أن فاعل (بدا) مُضمر؛ لدلالة ما يفسِّره عليه، وهو (لَيَسْجُنُنَّهُ)، والمعنى: (بدا لهم بَداءٌ)، أي: ظهر لهم رأيٌ لَيَسْجُنُنَّهُ[٥٤٢]، ورأى أبو حيان أن الفاعل لـ(بدا) ضمير يفسِّره ما يدل عليه المعنى، أي: بدا لهم هو، أي: رَأْيٌ أو بَداءٌ، كما قال الشاعر:

لَعلَّكَ والموعودُ حَقٌّ لقاؤهُ بدا لكَ مِن تلك القَلُوصِ بَداءُ[٥٤٣].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[٥٤٤]؛ فقد ضُمِّن الفعل (يُرِي) مجرى المصدر (رؤية)، وهو مبتدأ مؤخر، على تقدير (رؤيتكم البرق من آيات الله).

٤ – الحرف بمعنى حرف آخر:

ورد تضمين الحروف معاني بعضها في القرآن الكريم كثيرًا، ومن شواهد ذلك تضمين **(أنَّ) معنى (لعلَّ)**؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥٤٥]، قال سيبويه: "وسألْتُه عن قوله – عز وجل –: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: (ائتِ السوقَ أنَّك تشتري لنا شيئًا)، أي: لعلَّك، فكأنه قال: (لعلَّها إذا جاءت لا يؤمنون)"[٥٤٦]، ويُقوِّي ذلك قراءةُ أُبي بن كعب: " لعلَّها إذا جاءتهم لا يؤمنون"، وهو وجهٌ جيد أن تجعل (أنَّ) في موضع (لعلَّ)[٥٤٧].

وجاء **(إلاَّ) بمعنى (الواو)** في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[٥٤٨]؛ فقد ضُمِّن (إلاَّ) معنى (الواو)، أي: (ولا الذين ظلموا منهم)[٥٤٩]. ونظيره قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[٥٥٠]، أي: (ومَن ظُلم لا يحب أيضًا الجهر بالسوء منه)[٥٥١].

كما جاء **(إلاَّ) بمعنى (لكنْ)** وذلك كما في قوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ. إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾[٥٥٢]؛ فقد ضُمِّنتْ (إلَّا) معنى (لكِنْ)؛ لكونها للاستدراك.

كما ضُمِّن **(عن) معنى (مِنْ)** في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[٥٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[٥٥٤]؛ فقد ضُمِّن (عن) معنى (مِن)؛ لأنه ضَمَّن (التوبة) معنى العفو والصفح[٥٥٥].

وجاء **(مِنْ) بمعنى (على)** في قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ﴾[٥٥٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾[٥٥٧]؛ إذ ضُمِّن الفعل (ينصرني) معنى (يمنعني من الله أو من عذابه)؛ لذلك جاء الحرف (من) بدلًا من (على)[٥٥٨].

كما جاء **(مِنْ) بمعنى (الباء)**، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[٥٥٩]، أي: يحفظونه بأمر الله[٥٦٠].

وجاء **(مِن) بمعنى (عن)**، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[٥٦١]؛ فقد ضُمِّن (الباء) معنى (عن)، أي: فاسأل عنه رجلاً عارفًا يُخبرك[٥٦٢]، ونظيره قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٥٦٣]، وهذا كقول الشاعر:

فإنْ تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طَبيبُ[٥٦٤].

وجاء **(أو) بمعنى (بَلْ)** في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ[٥٦٥]﴾[٥٦٦].

وجاء **(أو) بمعنى (الواو)** في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا[٥٦٧]﴾[٥٦٨].

كما ضُمِّن **(هل) معنى (قد)**، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾[٥٦٩]؛ فقد ضُمِّن (هل) معنى (قد)؛ لأنه لتحقيق الخبر[٥٧٠].

وضُمِن **(إلى) معنى (في)**، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾[٥٧١]؛ فقد ضُمِّن (إلى) معنى (في)؛ لأنه إنما يقال: (هل لك في كذا)، وجاز ذلك؛ لأن المعنى: أدعوك وأُرشدك إلى أن تزكَّى[٥٧٢].

وضُمِّن **(على) معنى (مِنْ)** في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٥٧٣]، قال الزمخشري: "لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالًا يضرُّهم ويتحامل عليهم (على) مكان (مِن)؛ للدلالة على ذلك"[٥٧٤].

٥ – الحرف بمعنى الاسم:

جاء الحرف مُضمَّنًا معنى الاسم في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٥٧٥]؛ فقد خرجت (إلَّا) من الاستثناء إلى الوصف[٥٧٦]، وجُعلَتْ نعتًا للاسم (آلهة)، وضُمِّنت معنى (غير)، ورأى أبو حيان أن هذا استثناء منقطع؛ لأن ذات الله تعالى كانت مخالفة

لذوات ما يعبدون، وكان الله تعالى غير معبود بينهم، والأوثان معبودة من دون الله[٥٧٧]. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾[٥٧٨]؛ فقد ضُمِّنتْ (إلَّا) معنى (غير) على تقدير: (إنني براء من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني)[٥٧٩].

٦ – الحرف بمعنى الظرف:

ضُمِّن الحرف معنى الظرف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[٥٨٠]؛ فقد ضُمِّن (إلى) معنى الظرف (مع)، على تقدير: (ولا تأكلوا أموالهم مع أموالكم)، ويجوز أن يكون التضمين هنا في الفعل؛ إذْ يُضمَّن (تأكلوا) معنى (تضمُّوا)، أي: (لا تضمُّوا أموالهم إلى أموالكم في الإنفاق؛ حتى تفرِّقوا بين أموالكم وأموالهم في الانتفاع بها، والتأويل في هذا السياق متوافق مع معنى النهي عن مَدِّ أيديهم إلى أموال اليتامى؛ خشية الوقوع في الحرام[٥٨١]. وجعل الزجاج: (تأكلوا) بمعنى (تُضيفوا)، على معنى: "لا تُضيفوا أموالهم في الأكل إلى أموالكم"[٥٨٢].

كما ضُمِّن الحرف معنى الظرف في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[٥٨٣]؛ فقد ضُمِّن (على) معنى (مع)، أي: مع ظُلْمهم أنفسَهم بالذنوب[٥٨٤]. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[٥٨٥]، وكذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ[٥٨٦]﴾[٥٨٧].

ممَّا سبق يتبيَّن أن التضمين يعتمد على تأويل المعنى بصورة كبيرة؛ لأن الاعتماد على اللفظ وحده في تفسير التراكيب لا يكفي؛ فقد يتعدَّى اللازم، أو يلزم المتعدِّي، وقد يتم الناقص، أو ينقص التام، لكن مراعاة المعنى هي التي تفسِّر كلَّ هذه التحولات النحوية.

المبحث الثاني: التأويل ومراعاة معاني الأبنية في القرآن الكريم:

أشار النحاة إلى جواز حَمل بعض الأبنية الصرفية على معنى بعض؛ كمجيء (فعيل) بمعنى (فاعل)، ومجيء المصدر بمعنى الوصف المشتق، وفي المشتقات كثيرًا ما حَمَلوا (فعيلًا) على اسم الفاعل، أو اسم المفعول وغير ذلك[٥٨٨]. وقد تعددت أنماط مراعاة معاني الأبنية، وحَمْل الأبنية الصرفية بعضها على بعض في القرآن الكريم، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

أولًا: فعيل بمعنى فاعِل:

تأتي صيغة (فعيل) بمعنى(فاعل)، وفي المؤنث تلحقه تاء التأنيث؛ نحو: (رحيمة)، و(جليسة)، قال ابن قتيبة في باب فاعل وفعيل: "ضَرِيبُ قِدَاح وضَارِب، وصريم وصارم وعريف وعارف... وسميع وسامع، وعليم وعالِم، وقدير وقادر، وحفيظ وحافظ، وغريق وغارق"(٥٨٩). وقال المبرد: "وذلك أن (فعيلًا) إنما هو اسم فاعل من الفعل الذي لا يتعدَّى"(٥٩٠)، ومن شواهد ذلك قوله: "﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(٥٩١)، أي: السامع العالم.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾(٥٩٢)، قال ابن عقيل عند كلامه عن (فعيل): "فإن كان بمعنى (فاعِل) لَحِقتْه التاء في التأنيث؛ نحو: (رجل كريم، وامرأة كريمة)، وقد حُذفتْ منه قليلًا، قال الله تعالى: ﴿مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾"(٥٩٣).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾(٥٩٤)؛ إذ إن (حفيظًا) بمعنى (حافظ)، أي: حافظ لما أورده وكتب فيه، ويجوز أن يكون (حفيظ) بمعنى (محفوظ)، أي: محفوظ من الشياطين، ومن التغيير(٥٩٥).

ثانيًا: فعيل بمعنى مفعول:

جاءت صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) في القرآن الكريم(٥٩٦) في عدة مواضع، وذكر سيبويه أن المذكر والمؤنث فيها سواء(٥٩٧)، وممَّا جاء في القرآن الكريم من (فعيل) بمعنى (مفعول) قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾(٥٩٨)، فـ(النطيحة) بمعنى (المنطوحة)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾(٥٩٩)، فـ(كظيم) بمعنى (مكظوم)، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾(٦٠٠)، فكلاهما مشترك في الوقوع في الشدة والضيق. وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(٦٠١)، أي: مرهونة، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ(٦٠٢)﴾، أي: مَرهون(٦٠٣).

ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾(٦٠٤)، أي: كالمصرومة؛ لهلاك ثمرها(٦٠٥)، وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾(٦٠٦)، فـ(وكيل) فعيل بمعنى المفعول، أي: المؤكَل إليه الأمور(٦٠٧). وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾(٦٠٨)، فـ(وليد) بمعنى (مولود)، وهو فعيل بمعنى

مفعول[٦٠٩]. وقوله تعالى: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٦١٠]، فـ(حسير) بمعنى (محسور)[٦١١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٦١٢]، فـ(الرجيم)، أي: المرجوم، وهو المطرود عن الخيرات ومنازل الملأ الأعلى، أي: يُرجَم بالشُّهب، ويُبعَد ويُطرَد[٦١٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[٦١٤]؛ فالحصيد فعيل بمعنى مفعول، أي: محصود[٦١٥].

ثالثًا: اسم المصدر بمعنى المصدر:

جاء اسم المصدر بمعنى المصدر كثيرًا في القرآن الكريم؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾[٦١٦]، قال العكبري: (خراب) اسم للتخريب، كالسلام من التسليم[٦١٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[٦١٨]، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا[٦١٩]﴾[٦٢٠]؛ فقد جاء اسم المصدر (نباتًا) بمعنى المصدر (إنباتًا).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٦٢١]، قال الزمخشري: "(ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ) في موضع المصدر المؤكد، بمعنى إثابة، أو تثويبًا"[٦٢٢]، وقال أبو حيان: "انتصب (ثوابًا) على المصدر المؤكد، وإن كان الثواب هو المثاب به، كما كان العطاء هو المعطَى، واستُعمِل في بعض المواضع بمعنى المصدر الذي هو الإعطاء، فوضع (ثوابًا) موضع (إثابة) أو موضع (تثويبًا)؛ لأن ما قبله في معنى: (لأُثيبَنَّهُم)"[٦٢٣].

ونظيره قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا[٦٢٤]﴾، أي: تعذيبًا[٦٢٥]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[٦٢٦]، فـ(تمامًا) اسم مصدر استُعمل في موضع المصدر (إتمام)[٦٢٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[٦٢٨]، قال أبو حيان: "انتصب (عطاء) على المصدر، أي: أُعطوا عطاءً، بمعنى: (إعطاء)"[٦٢٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ. وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[٦٣٠]، قال أبو حيان: "عذاب وُضِع موضع تعذيب"[٦٣١]، وقال العكبري: "العذاب والوَثاق: اسمان للتعذيب والإيثاق"[٦٣٢].

رابعًا: المصدر بمعنى اسم الفاعل:

جاء المصدر بمعنى اسم الفاعل في القرآن الكريم كثيرًا؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[٦٣٣]؛ فقد جاء المصدر (حَرَضًا) بمعنى اسم الفاعل (حَارِضًا)، وهو من (أحرَضَه المرضُ)، فهو (حَرَضٌ وحَارِضٌ) إذا أفسد بَدَنَه، وأشفى على الهلاك[٦٣٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[٦٣٥]، أي: ساعيات، قال أبو حيان: "انتصاب (سَعيًا) على أنه مصدر في موضع الحال من ضمير الطيور، أي: ساعيات"[٦٣٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[٦٣٧]؛ إذ وُصف العذاب بالمصدر (صعدًا) بدلاً من اسم الفاعل (متصعِّدًا)؛ مبالغة في الوصف.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[٦٣٨]، (الفرقان) مصدر أُرِيْدَ به اسم الفاعل، أي: (الفارق)[٦٣٩]. ونظيره قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٦٤٠]، قال العكبري: "(الغيب) هنا مصدر بمعنى الفاعل، أي: يؤمنون بالغائب عنهم"[٦٤١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾[٦٤٢]، "(شفاء) هو مصدر في معنى اسم الفاعل، أي: شافٍ"[٦٤٣].

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾[٦٤٤]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[٦٤٥]، فـ(غورًا) مصدر بمعنى اسم الفاعل (غائرًا)[٦٤٦]، ونظيره قوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا[٦٤٧]﴾[٦٤٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾[٦٤٩]، فـ(الوسواس) بمعنى اسم الفاعل، أي: المُوَسْوِس.

خامسًا: المصدر بمعنى اسم المفعول:

جاء المصدر بمعنى اسم المفعول في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[٦٥٠]؛ فقد وُصف الدم بالمصدر (كَذِب) بدلاً من اسم المفعول (مكذوب)؛ مبالغة في وصف كذبهم وافترائهم[٦٥١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾[٦٥٢]، أي: مُغدَقًا، وذكر الغَدَق، وهو الكثير؛ لأنه أصل المعاش وسعة الرزق[٦٥٣].

وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ[٦٥٤]﴾، أي: مكروه[٦٥٥]. ونظيره قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[٦٥٦]، أي: محروثات[٦٥٧].

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٦٥٨]، فالأجر مصدر (أَجَرَ)، ويُطلَق على المأجور به، وهو الثواب[٦٥٩]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾[٦٦٠]، فـ(سُؤل) بمعنى (مسئول)[٦٦١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[٦٦٢]، فـ(بَخْس) مصدر وُصِف به بمعنى (مبخوس)[٦٦٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾[٦٦٤]، قال أبو حيان: "(وَعْد) موعود لا مصدر"[٦٦٥]، ونظيره ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ[٦٦٦]﴾[٦٦٧]. والمصدر (دَكًّا) بمعنى (مَدكوكًا)، أي: مَبسوطًا مستويًا بالأرض[٦٦٨]. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا[٦٦٩]﴾[٦٧٠].

وجاء المصدر بمعنى المفعول في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٦٧١]، قال أبو حيان: "الخَبْء مصدر أُطلِق على المخبوء، وهو المطر والنبات وغيرهما"[٦٧٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾[٦٧٣]، فالسَكَن فَعَل بمعنى (مفعول) أي: مسكون إليه[٦٧٤]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[٦٧٥]، (الحِجر) بمعنى المحجور يستوي في الوصف به الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث؛ لأن حُكمه حُكمُ الأسماء غير الصفات[٦٧٦].

سادسًا: المصدر بمعنى الصفة المشبَّهة:

جاء المصدر بمعنى الصفة المشبهة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾[٦٧٧]؛ فقد جاء المصدر (بَرَاء) بمعنى الوصف (بريء)، و(بَرَاء) مصدر كـ(ظَماء)؛ ولذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث[٦٧٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[٦٧٩]؛ إذ وصفوا القرآن بالمصدر (عجبًا) بمعنى (عجيبًا)؛ مبالغة في الوصف[٦٨٠].

سابعًا: اسم الفاعل من الثلاثي بمعنى اسم الفاعل من غير الثلاثي:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾[٦٨١]؛ فقد جاء اسم الفاعل (الخالفين) بمعنى (المتخلِّفين)[٦٨٢]، وقيل: (الخالفين: المخالفين)، من قولهم: عبدٌ خالِف، أي: مُخالِف لمولاهُ[٦٨٣].

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[٦٨٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾[٦٨٥]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[٦٨٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[٦٨٧]؛ فاستخدمَ (خاطئين)؛ لأنهم تعمَّدوا الخطأ، فهو من (خَطِئ) الذي يدل على تعمُّد الخطأ، أمَّا (أخطأ)، فهو لِمَن قصَدَ الصواب، ولم يُوَفَّق له[٦٨٨].

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[٦٨٩]؛ إذ عُدِل عن صياغة اسم الفاعل من الرباعي الدال على المفاعلة (خَادَعَ) – وهذا ما يقتضيه ظاهر السياق؛ لمجيء المضارع منه (يُخادِعون) – إلى صياغته من الثلاثي (خَدَعَ)، وفي هذا دلالة على أن هؤلاء المنافقين الذين يمعنون في محاولات الخداع هم المخدوعون، أي أن هذه الآية الكريمة بهذا التحول تدل على هذا المعنى الذي أكدته آية أخرى في شأن هؤلاء المنافقين[٦٩٠]، وهي قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[٦٩١].

ثامنًا: اسم الفاعل بمعنى المصدر:

ورد اسم الفاعل مُتضمِّنًا معنى اسم المصدر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[٦٩٢]، فاسم الفاعل (خائنة) بمعنى المصدر (خيانة)، قال الزمخشري: "على خيانة، أو فِعْلَة ذات خيانة، أو على نفس أو فرقة خائنة، وقُرِئ: على خيانة"[٦٩٣]؛ لأن (فاعلة) تأتي مصدرًا، كالعاقبة والعافية[٦٩٤]. ونظيره قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[٦٩٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾[٦٩٦]، فالمراد بخالصة: الإخلاص[٦٩٧].

ونظيره قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[٦٩٨]، فـ(كاشفة) بمعنى: كشف[٦٩٩]. وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[٧٠٠]، فـ(كاذبة) بمعنى (تكذيب)، أي: ليس لها تكذيب ولا رَدٌّ، فـ(كاذبة) هنا مصدر بمعنى الكذِب، كالعاقبة والعافية[٧٠١]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[٧٠٢]، أي: بطغيانهم، فـ(الطاغية) مصدر كالعاقبة، فكأنه قال: بطغيانهم، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا[٧٠٣]﴾[٧٠٤]. ومِثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[٧٠٥]، أي: بقاء. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[٧٠٦]، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾[٧٠٧]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾[٧٠٨].

تاسعًا: اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول:

جاء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول في القرآن الكريم؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٧٠٩]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[٧١٠]، فـ(آمنًا) أي: مأمونًا فيه، يأمَن فيه ساكنوه[٧١١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[٧١٢]؛ فقد جاء اسم الفاعل (الهالكين) بمعنى اسم المفعول (المهلَكين)، وهو ممَّا جاء على (فَعلْتُ وأفْعَلْتُ) بمعنًى، يقال: (هَلَكْتُ الشيءَ وأَهْلَكْتُهُ)[٧١٣]. ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[٧١٤]، أي: لا معصوم[٧١٥].

ومِثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٧١٦]، فـ(داحضة) بمعنى (مدحوضة)، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٧١٧]، أي: مَرْضِي بها. وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[٧١٨]، أي: (مدفوق)[٧١٩]، وهي قراءة زيد بن علي[٧٢٠]، كقول العرب: هذا سِرٌّ كاتم، وهَمٌّ ناصب، وليلٌ نائم، وعيشة راضية[٧٢١].

عاشرًا: اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل:

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[٧٢٢]، فقد جاء اسم المفعول (مستورًا) بمعنى اسم الفاعل (ساترًا)[٧٢٣].

ممَّا سبق يتبيَّن أنه يجوز مجيء بعض الأبنية الصرفية بمعنى بعض، وهذا يعتمد على التأويل، وهو نمط من أنماط مراعاة المعنى، وقد تعدَّدت الشواهد القرآنية على ذلك.

الخاتمة:

وبعدُ، فإنه من الضروري أن أؤكد في نهاية هذا البحث مجموعة من النتائج التي توصَّلت إليها، وهي:

١- ورد مفهوم المراعاة في مصنَّفات النحاة تحت مسمَّيات وتعبيرات متعددة، منها: (اعتبار المعنى – الرَّد على المعنى – الحَمْل على المعنى – الإجراء على المعنى – الإعادة على المعنى...)، ومصطلح المراعاة هو اللفظ الأعمُّ من بين سائر هذه الألفاظ، والأكثر استيعابًا لها.

٢- مراعاة المعنى هي حَمْل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على معنى تركيب آخر؛ لشبهٍ بينهما في المعنى، مع ضرورة وجود قرينةٍ لفظية أو معنوية يؤمَن معها اللبس، فهي قياس شيء على شيء آخر، وإعطاء المقِيس حُكم المقِيس عليه؛ لاشتراكهما في المعنى.

٣- مراعاة المعنى مفهوم قديم طبَّقه العرب قديمًا؛ فقد عَمَد إليها الأعرابي عند تأويل كلامه: (فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها)، فقد راعى في تأنيث الفعل مع (الكتاب) معنى (الصحيفة).

٤- إن مراعاة المعنى من العِلل القوية التي يلجأ إليها العلماء إذا لم يتطابق المسموع مع القياس، فيقوم النحاة بتأويل ذلك؛ لتوجيه المعنى، وقد اعتنى بمراعاة المعنى كثير من النحاة المتقدِّمين والمتأخِّرين على حدٍّ سواء.

٥- إن مراعاة المعنى تُعد تأويلًا لنصٍّ فصيح خرج على أصل التقعيد؛ كالخروج عن المطابقة النوعية: تذكيرًا وتأنيثًا، أو الخروج عن المطابقة العددية: إفرادًا وتثنية وجمعًا، أو عن طريق التضمين بين الكلمات والأبنية، فيؤوِّل النحويون ذلك الخروج من خلال مراعاة المعنى؛ إذ تُعَد هذه المراعاة ضربًا من التأويل نلجأ إليه عند الحاجة، وتجوز في تمام الكلام وفي نقصانه.

٦- من عِلل العدول عن مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى تعذُّر الصناعة النحوية، فيقوم النحاة بمراعاة المعنى، ويعتمدون على التأويل؛ لِأَمْن الوقوع في اللبس أو القُبح، فإذا حصل بمراعاة

اللفظ لَبْسٌ في المعنى، أو قُبح في التعبير، فإنه تقدر عندئذٍ مراعاة المعنى دون مراعاة اللفظ، فمراعاة المعنى إذًا علاج لكل مخالفة بين ظاهر اللفظ والتقدير، أو بين الكلام المنطوق والقواعد.

٧- إن العدول عن اللفظ ومراعاة معناه لا يغفل المعنى الأصلي للفظ الأول تمامًا، بل ينشأ من المعنى المراعَى والمعنى الذي تُرك معنى ثالث جديد، يُفسَّر بوجود قرينة لفظية أو معنوية داخل السياق، فالسياق المقالي أو المقامي قرينة أساسية كاشفة عند التأويل بمراعاة المعنى.

٨- الأصل في الكلام أن يأتي المعنى مطابقًا للفظ من حيث العدد، لكن عُدل كثيرًا في القرآن الكريم عن هذه المطابقة العددية؛ إذ أُوِّلَ المفرد بمعنى المثنى، والمفرد بمعنى الجمع، والمثنى بمعنى المفرد، والمثنى بمعنى الجمع، والجمع بمعنى المفرد، والجمع بمعنى المثنى.

٩- الأصل في الكلام أن يأتي المعنى مطابقًا للفظ من حيث النوع تذكيرًا وتأنيثًا، لكن عُدِل كثيرًا في القرآن الكريم عن هذه المطابقة النوعية؛ إذ أُوِّلَ المذكر بمعنى المؤنث، والمؤنث بمعنى المذكر.

١٠- كثُر في القرآن الكريم مراعاة معاني الألفاظ بالتضمين، وجاء ذلك في الأسماء والأفعال والحروف على حَدٍّ سواء، وكثُر التضمين في الأفعال من حيث الزمن، ومن حيث اللزوم والتعدِّي، ومن حيث التمام والنقصان.

١١- تعددت الشواهد القرآنية على مراعاة معاني بعض الأبنية الصرفية وتأويلها؛ نحو: مجيء (فعيل) بمعنى (فاعل)، و(فعيل) بمعنى (مفعول)، واسم المصدر بمعنى المصدر، والمصدر بمعنى اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة، واسم الفاعل بمعنى المصدر، واسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، واسم المفعول بمعنى اسم الفاعل.

الهوامش:

(١) الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د. ت، مادة (أول)، ص ٩٩.

(٢) ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد): لسان العرب، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت، مادة (أول)، ١/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٣) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت، مادة (أول)، ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥.

(٤) محمد عيد: أصول النحو العربي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٨٥.

(٥) علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، ط١، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٦١ ، ٢٦٢.

(٦) أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف): التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٤/ ٣٠٠.

(٧) الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د. ت، مادة (رعي)، ٢/ ٢٤١.

(٨) نفسه، مادة (رعي)، ٢/ ٢٤١.

(٩) ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، مادة (رعي)، ٢/ ٤٠٨.

(١٠) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، ومحمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م، مادة (رعي)، ٣/ ١٦٣.

(١١) حامد عبد المحسن كاظم، وعقيل كاظم عايز: المراعاة في النحو العربي، مفهومها، اصطلاحها، استقراؤها، ص ٣٣٧.

(١٢) انظر: محمد أشرف مبروك: ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٦.

(١٣) ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ١/ ٢٤٩.

(١٤) نفسه، ١/ ٢٤٩.

(١٥) انظر: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ٢/ ٢٣٣، ٣١٥، ٣١٦، ٤١٥، ٤١٦ ، ٣/ ٩١.

(١٦) انظر: الفرَّاء (يحيى بن زياد الفرَّاء): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ١/ ٤٢٤، ٢/ ١٦٧.

(١٧) انظر: أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي): مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ١/ ٩، ٢٥٧، ٢/ ١٦١.

(١٨) انظر: ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ١/ ١٧٣.

(١٩) انظر: الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٢/ ٤٥٥، ٣/ ٤١٢، ٤١٩، ٥/ ١٩٣.

(٢٠) أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار): البغداديات؛ المسائل المشكلة، تحقيق: د. يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢١) انظر: ابن الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله): علل النحو، تحقيق ودراسة: د. محمود جاسم محمد الدرويش، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص ٤٥٦ – ٤٦٩.

(٢٢) ابن جني: الخصائص، ٢/ ٣٥٢ – ٣٥٤.

(٢٣) نفسه، ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦، ٣/ ١٦٢.

(٢٤) ابن يعيش (أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش): شرح المفصل، تحقيق: د. إيميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١/ ١٩٤.

(٢٥) ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي): شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ١/ ١٢٥.

(٢٦) الرضي (محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ١٩٩٦م، ٣/ ٥٧. وانظر: ١/ ٥٨، ٢١٠، ٢١٩، ٤/ ١٧.

(٢٧) آل عمران : ١٦٢

(٢٨) الأنبياء : ٨٢

(٢٩) أبو حيان: التذييل والتكميل، ٣/ ١٠٨. أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف): ارتشاف الضرَب من لسان العرب: تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٢/ ١٠٢٤.

(٣٠) انظر: الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ٤/ ٣٢٠ – ٣٢٣، ٣٩٩، ٤١٣.

(٣١) الأنعام : ١٦٠

(٣٢) انظر: الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٦٠.

(٣٣) انظر: سليمان بن عمر: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د. ت، ١/ ٢١، ٢/ ٢٧٢، ٦٠١، ٣/ ١٩٢.

(٣٤) الأنفال : ٥٤

(٣٥) سليمان بن عمر: الفتوحات الإلهية، ٢/ ٢٥١.

(٣٦) انظر: المرادي (الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ١/ ٣٢٥، ٤٤١، ٢/ ٦١٧.

(٣٧) انظر: ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ١/ ١٥٣، ٢/ ١٧، ١٣٩، ٣/ ٦٩.

(٣٨) انظر: ابن هشام (جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د. ت، ١/ ١٦٨. ابن هشام (جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م، ١/ ١٥٦، ٢١٧ ، ٢١٨، ٢/ ١٣٤، ٣٤٤.

(٣٩) انظر: الأشموني (علي بن محمد بن عيسى): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١/ ٥٧، ١٤٨، ٣٤٠، ٥١٦ ، ٢/ ٢١٠، ٢٢٨، ٣/ ٣٢.

(٤٠) انظر: الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكر): شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ١/ ٨٣، ١٦٧، ٢١١، ٣٥٠، ٢/ ٢١٢، ٢٢٨، ٤٧٩.

(٤١) انظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م، ٣/ ٢٤٧ – ٢٥٠.

(٤٢) انظر: نفسه، ٣/ ٢٥٠ – ٢٧٤.

(٤٣) انظر: عباس حسن: النحو الوافي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، دت، ٢/ ١٧٦، ٤٥٢، ٤٥٣، ٣/ ٢١٩، ٢٥٤، ٦٥٨، ٤/ ٢٤، ٢٠٢.

(٤٤) انظر: فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د. ت، ١/ ١٢٣ – ١٢٦. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، ط٢، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص ١٠٨.

(٤٥) انظر: عبد الله حسين العنبكي: الحمل على المعنى في العربية، ط١، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السُّني، بغداد، ٢٠١٢م، ص ٣٢ – ٥٥.

(٤٦) ابن جني: الخصائص، ٢/ ٤١١.

(٤٧) المنافقون : ١٠

(٤٨) النحل : ١

(٤٩) الأعراف : ٤

(٥٠) ابن يعيش: شرح المفصل، ٢/ ١٩٥، ١٩٦.

(٥١) الأنعام : ٢٥

(٥٢) يونس : ٤٢

(٥٣) الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر): أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لِمَا فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٥٤) الرضي: شرح الرضي على الكافية، ٣/ ٥٧.

(٥٥) ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ٢١٣.

(٥٦) الدماميني (محمد بن بدر الدين الدماميني): تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن المفدَّى، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٢/ ٢٤١.

(٥٧) عبد القاهر المهيري: التعليل ونظام اللغة، مقال بحولية الجامعة التونسية، العدد ٢٢، ١٩٨٣م، ص ٧٧.

(٥٨) الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م، مسألة (٧٠)، ٢/ ٧١.

(٥٩) انظر: العنبكي: الحمل على المعنى، ص ٩١.

(٦٠) أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤/٣٠٠.

(٦١) النساء : ١٣٥

(٦٢) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: يوسف الحمادي، ط١، مكتبة مصر، القاهرة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ١/ ٥١٣.

وانظر: أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف): البحر المحيط، تحقيق: د. زكريا عبد المجيد التوني، ود. أحمد النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦.

(٦٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦.

(٦٤) الكهف : ٤٦

(٦٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٢٧. الألوسي (أبو الثناء محمود شهاب الدين الحسيني البغدادي): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ٨/ ٧٥٧.

(٦٦) المائدة : ٧٨

(٦٧) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٥٤٨.

(٦٨) المؤمنون : ٥٠

(٦٩) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٦٩. أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٧٧.

(٧٠) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): المحتسَب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: د. علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ١/ ٢٠٢.

(٧١) آل عمران : ١٠٤

(٧٢) انظر: الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة): معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ١/ ٢٢٨.

(٧٣) الحجر : ٥ ، المؤمنون : ٤٣

(٧٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٤٣٤.

(٧٥) الرعد : ٣٠

(٧٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٨١.

(٧٧) غافر : ٥

([٧٨]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٥.

([٧٩]) الكهف: ٤٣

([٨٠]) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٥٣٦. النحاس (أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل): إعراب القرآن، تحقيق: الشيخ خالد العلي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ٢/ ٥٤٤. الفراء: معاني القرآن، ٢/ ١٤٥.

([٨١]) الأنعام : ٦

([٨٢]) المؤمنون : ٣١

([٨٣]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٨١.

([٨٤]) مريم: ٧٤

([٨٥]) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٩٨.

([٨٦]) البقرة : ١٤٦

([٨٧]) آل عمران : ٧٨

([٨٨]) انظر: العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين): إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ١/ ١٤٠، ١٤١. سليمان بن عمر: الفتوحات الإلهية، ١/ ٢٩٠.

([٨٩]) النساء : ٧٧

([٩٠]) النحل : ٥٤

([٩١]) النور : ٤٨

([٩٢]) الروم : ٣٣

([٩٣]) النساء : ١٠٢

(٩٤) انظر: الفضل بن الحسن الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٧م، ٣/ ١٠٢

(٩٥) النمل: ٤٨

(٩٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٧٩. أبو البركات الأنباري: الإنصاف، مسألة (١١٨)، ٢/ ٣١٧. ابن الخشاب (عبد الله بن أحمد الخشاب): المرتجل في شرح الجمل، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، ص ٢٦٣، ٢٦٤.

(٩٧) الأحقاف : ٢٩

(٩٨) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٣٥.

(٩٩) الشعراء : ٥٤

(١٠٠) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٧٧. مجاز القرآن، ٢/ ٨٦. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٦٧.

(١٠١) التغابن : ٦

(١٠٢) انظر: الأخفش: معاني القرآن، ٢/ ٥٤٣. الط بري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٢٣/ ٨. مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ٢/ ٧٣٨.

(١٠٣) يوسف : ١٩

(١٠٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٩٠. النحاس: إعراب القرآن، ص ٤٤٤.

(١٠٥) الذاريات : ٢٤ – ٢٥

(١٠٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٣٧.

(١٠٧) هود : ٧٨

(١٠٨) الحجر : ٥١ – ٥٢

(١٠٩) الحجر : ٦٨

(١١٠) القمر : ٣٧

(١١١) البقرة : ٤٨

(١١٢) البقرة : ١٢٣

(١١٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ١٩١. ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه): الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٢/ ٤٢.

(١١٤) هود : ١٠٥

(١١٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٦٢. الطبري: جامع البيان، ١٢/ ٥٧٦.

(١١٦) المؤمنون : ٦٢ .

(١١٧) البقرة : ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢

(١١٨) إبراهيم : ٣٤ ، النحل : ١٨

(١١٩) ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٣/ ٣٨٥.

(١٢٠) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٤١٧، ٤٦٨. مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م، ١/ ٤١٥، ٢/ ٢٤٩.

(١٢١) الحج : ٥

(١٢٢) الرازي (محمد فخر الدين الرازي): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٢٣/ ١٠. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٤/ ٤٤. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٣/ ٤١٢.

(١٢٣) غافر : ٦٧

(١٢٤) الأعراف: ٥٧

(١٢٥) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٦٠ . وانظر: سليمان بن عمر: الفتوحات الإلهية، ٢/ ١٥٢. السمين الحلبي (أحمد بن يوسف السمين الحلبي): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م، ٥/ ٣٥٠.

(١٢٦) الرعد: ١٢

(١٢٧) ق : ١٠

(١٢٨) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٣/ ٣٢٣ ، ٣٨٢.

(١٢٩) انظر: ابن عصفور (أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي): المقرّب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ١/ ٩٦. ابن الناظم (محمد جمال الدين بن مالك): شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص ٣٣.

(١٣٠) البقرة: ٢٩

(١٣١) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٥. الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٦١، ٦٢.

(١٣٢) البقرة : ٢٥٧

(١٣٣) انظر: الفرَّاء (يحيى بن زياد الفرَّاء): المذكر والمؤنث، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٨٨. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ١/ ٧٩.

(١٣٤) النور : ٣١

(١٣٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤١٣.

(١٣٦) ص : ٢١ – ٢٢

([137]) انظر: الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري): البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ٢/ ٣١٣. مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٦٢٤، ٦٢٥.

([138]) الحاقة : ١٧

([139]) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣١٨. وانظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥١٢.

([140]) الفجر : ٢٢

([141]) الشورى : ٤٨

([142]) الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٢٦.

([143]) العلق : ٢

([144]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٢٧٨. الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٦٦٥.

([145]) العصر : ٢ – ٣

([146]) المعارج : ١٩ – ٢٢

([147]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٢٦، ١٦٧، ١٨٥. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٢/ ٣١٠. ابن الشجري (هبة الله بن علي بن الشجري): أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ١/ ٧٥ ، ٢/ ٤١٧. الأخفش: معاني القرآن، ٢/ ٥٤٩ .

([148]) الحاقة : ٤٧

([149]) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥١٧. النحاس: إعراب القرآن، ص ١١٩٥. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٢/ ٢٦٨. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٥/ ٢١٨. مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، ٢/ ٧٥٥.

([150]) آل عمران : ٧٣

([151]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٥١٩.

(١٥٢) المعارج : ١٠ – ١١

(١٥٣) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٦٩.

(١٥٤) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣٢٨. وانظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٢٠. السمين الحلبي: الدر المصون، ١٠/ ٤٥٤.

(١٥٥) النساء : ٦٩

(١٥٦) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٣٠١.

(١٥٧) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٧٣، ٧٤.

(١٥٨) انظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن، ١/ ١٣١.

(١٥٩) النساء : ٤

(١٦٠) انظر: سيبويه: الكتاب، ١/ ٢١٠. الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٢٤٥.

(١٦١) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٤٢٦.

(١٦٢) الفرقان : ٧٤

(١٦٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤٧٤. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٢١٠.

(١٦٤) الزخرف : ٣٦ – ٣٧

(١٦٥) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٣٢. النحاس: إعراب القرآن، ص ٩٤٦. أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٧. الطبري: جامع البيان، ٢٠/ ٥٩٧.

(١٦٦) التحريم : ٤

(١٦٧) انظر: أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار): الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط٢، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٢/ ١٣١. الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار): أضواء البيان

في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ٢/ ٣٣ ، ٤/ ٢٧٢. الرازي: التفسير الكبير، ٣٠/ ٤٤. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ١/ ٩. الزجاج: معاني القرآن، ٥/ ١٩٣.

([١٦٨]) انظر: الطبرسي: مجمع البيان، ١٠/ ٣١٦.

([١٦٩]) الإنسان : ٢

([١٧٠]) انظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ١٠/ ٥٩١. سليمان بن عمر: الفتوحات الإلهية، ٣/ ٤٥٢.

([١٧١]) انظر: مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات، ١/ ٧٤٩، ٢/ ٢٥٣.

([١٧٢]) البقرة : ٧

([١٧٣]) انظر: النحاس: إعراب القرآن، ص ٢٠. العكبري: إملاء ما مَن به الرحمن، ١/ ١٥. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ١/ ٨٣. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ٥٢.

([١٧٤]) البقرة : ٢٠

([١٧٥]) انظر: الطبري: جامع البيان، ١/ ٣٨٣.

([١٧٦]) إبراهيم : ٤٣

([١٧٧]) سبأ : ١٥ . انظر: الطبرسي: مجمع البيان، ١/ ٣٨٥. مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ٢/ ٢٠٤.

([١٧٨]) النور : ٦١. انظر: الشنقيطي: أضواء البيان، ٢/ ٣٣ ، ٤/ ٢٧٣.

([١٧٩]) التحريم : ٤

([١٨٠]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ١٦٧.

([١٨١]) انظر: الطبري: جامع البيان، ٢٣/ ٩٨.

([١٨٢]) الملك : ١١

(١٨٣) انظر: أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٤٥٠.

(١٨٤) انظر: الطبري: جامع البيان، ٢٣/ ١٢٦.

(١٨٥) البقرة : ٢٨١ – آل عمران : ١٦١. انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٣٥٦.

(١٨٦) آل عمران : ٢٥

(١٨٧) الجاثية: ٢٢

(١٨٨) العنكبوت: ٥٧. انظر: أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة، ٥/ ٤٣٨.

(١٨٩) الروم : ٣٢

(١٩٠) يس : ٤٠

(١٩١) البقرة : ١١٦ – الروم : ٢٦

(١٩٢) النمل : ٨٧

(١٩٣) ابن جني: المحتسب، ٢/ ١٤٦.

(١٩٤) ابن جني: الخصائص، ٣/ ٣٣٥.

(١٩٥) البقرة : ١١٦

(١٩٦) ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ٢١٥.

(١٩٧) يس : ٣٢

(١٩٨) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٢٠.

(١٩٩) النجم : ٢٦

(٢٠٠) انظر: أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٣٩٨، الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٩٩.

(٢٠١) الأعراف : ٤

([٢٠٢]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٣٧٢. أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٦٨.

([٢٠٣]) البقرة : ١٧ – ١٨

([٢٠٤]) الزمر : ٣٣ – ٣٤

([٢٠٥]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤١٢.

([٢٠٦]) الأحقاف : ١٧ – ١٨

([٢٠٧]) البقرة : ١١٦

([٢٠٨]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ١/ ٥٣٣.

([٢٠٩]) الأنعام : ١٣٩

([٢١٠]) انظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص ١٥١.

([٢١١]) النحل : ٧٣

([٢١٢]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٢/ ١١٠. أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٥٠١.

([٢١٣]) انظر: [البقرة : ٨ –١٠، ٨٥ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٥٤، ١٩٩ ، ٢٠٠] – [آل عمران : ٧٥ ، ١٩٩] – [النساء : ٤٩] – [الأنعام : ٢٥] – [الأعراف : ٣٧] – [التوبة : ٤٩ ، ٩٨] – [يونس : ٤٣ ، ٧٣] – [هود : ١٨] – [الرعد : ١٣] – [الكهف : ٥٧ ، ٥٨] – [مريم : ٥٨ ، ٦٠] – [الأنبياء : ١٩] – [الفرقان : ١١ ، ١٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٠] ، [الشعراء : ٢٥] – [النمل : ٨١] – [العنكبوت : ١٠ ، ٦٨] – [الروم : ٥٣] – [لقمان : ٢٠، ٢١] – [السجدة : ١٨ ، ٢٢] – [سبأ : ٣٧] – [يس : ٢١] – [ص : ٨٥] – [الزخرف : ٣٣ ، ٣٤] – [الأحقاف: ٥] – [محمد : ١٤ ، ١٥ ، ١٦] – [ق : ٣٣ – ٣٥] – [المجادلة : ٢٢] – [الصف : ٧] – [المنافقون : ٧] – [الحاقة : ١٩ – ٢٤].

([٢١٤]) البقرة : ١٥٤

([٢١٥]) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن ١/ ٦٩.

([٢١٦]) المائدة : ٦٠

(٢١٧) انظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ٤/ ٣٢٤.

(٢١٨) يونس : ٤٢

(٢١٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١٦١. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن، عناية وتصحيح: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ٨/ ٣٤٦. ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري): المذكر والمؤنث، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، راجعه وضبط فهارسه: د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٢/ ٢٦٣.

(٢٢٠) الأنبياء : ٨٢

(٢٢١) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٠٩.

(٢٢٢) لقمان : ٦ – ٧

(٢٢٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٨٠.

(٢٢٤) غافر : ٣٤ – ٣٥

(٢٢٥) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ١٥١. أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤٤٥.

(٢٢٦) الزبيدي (أبو بكر الإشبيلي النحوي): كتاب الواضح، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، ط٢، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٠م، ص ١٦٤.

(٢٢٧) انظر: [البقرة : ٦٢ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧٥] – [آل عمران : ٨٢ ، ٩٤] – [النساء : ١٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٧٢] – [المائدة : ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧، ٦٩] – [الأنعام : ٤٨] – [الأعراف : ٨ ، ٩ ، ٣٥ ، ١٧٨] – [التوبة : ٢٣] – [هود : ١٥، ١٧] – [الرعد: ٣٣ ، ٣٤] – [النحل : ١٠٦ ، ١٠٧] – [الإسراء : ٧١ ، ٩٧] – [مريم : ٧٥] – [طه : ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠١] – [المؤمنون : ٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥] – [النور : ٥٢ ، ٥٤] – [النمل : ٩٠] – [القصص : ٨٤] – [الروم : ٤٤] – [غافر : ٤٠] – [الشورى : ٤١] – [الأحقاف : ٣٢ ، ٣٣] – [الفتح : ١٣] – [الحجرات: ١١] – [الحشر : ٩] – [الممتحنة : ٩] – [المنافقون : ٩] – [التغابن : ١٦] – [القلم : ٤٤ ، ٤٥] – الحاقة : ١٩ – ٢٤] – [المعارج : ٣١] – [الجن : ١٤ ، ٢٣].

([٢٢٨]) النساء : ١٢٤

([٢٢٩]) النحل : ٩٧

([٢٣٠]) انظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن، ١/ ٣٦٨.

([٢٣١]) الإسراء : ١٨ ، ١٩

([٢٣٢]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢١.

([٢٣٣]) غافر : ٤٠

([٢٣٤]) التغابن : ٩

([٢٣٥]) الزخرف : ٣٦ – ٣٩

([٢٣٦]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٧. الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٣٢. النحاس: إعراب القرآن، ص ٩٤٦.

([٢٣٧]) الطلاق : ١١

([٢٣٨]) ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه): ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ص ٢١٩.

([٢٣٩]) سيبويه: الكتاب، ٢/ ١٠٤.

([٢٤٠]) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر): المقتضب، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ٤/ ٣٢٤.

([٢٤١]) السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط١، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، ٢/ ٢٥٥.

([٢٤٢]) الكهف : ٣٢ – ٣٥

([٢٤٣]) انظر: إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨١.

(٢٤٤) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٣٩١.

(٢٤٥) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل): فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: د. ياسين الأيوبي، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص ٣٦٦

(٢٤٦) يوسف : ٩٩ – ١٠٠

(٢٤٧) انظر: إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ص ٨١.

(٢٤٨) الأنبياء : ٧٨

(٢٤٩) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٠٧. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ١٦٣. الطبرسي: مجمع البيان، ٧/ ٥٧. عباس حسن: النحو الوافي، ١/ ١١٩.

(٢٥٠) الشعراء : ١٥

(٢٥١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٩.

(٢٥٢) الصافات : ١١٤ : ١١٦

(٢٥٣) الصافات : ١١٧ : ١١٩

(٢٥٤) الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٣٩٠، ٣٩١.

(٢٥٥) الحج : ١٩

(٢٥٦) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٣/ ٤١٩. وانظر: الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٢٢٠. إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ص ٨٢.

(٢٥٧) ص : ٢١

(٢٥٨) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٧٨.

(٢٥٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٣٧٥. وانظر: نفسه، ٦/ ٣٣٤.

(٢٦٠) ص : ٢١ – ٢٢

([٢٦١]) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٤/ ٣٢٥. النحاس: إعراب القرآن، ص ٨٦٤. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٥/ ١٦٥.

([٢٦٢]) النمل : ٤٥

([٢٦٣]) انظر: النحاس: إعراب القرآن، ص ٧٠٢.

([٢٦٤]) الحجرات : ٩

([٢٦٥]) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٣١٥. أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١١١. إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ص ١٨٣.

([٢٦٦]) الرحمن : ٣٣

([٢٦٧]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٩٣. الفراء: معاني القرآن، ٣/ ١١٦، ١١٧.

([٢٦٨]) الأنبياء : ٣٣

([٢٦٩]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٨٨.

([٢٧٠]) يوسف : ٤

([٢٧١]) فصِّلت : ٣٧

([٢٧٢]) فصِّلت : ١١

([٢٧٣]) ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ٢/ ٤٨، ٤٩.

([٢٧٤]) انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٦٤. ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا): الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص ١٦١.

([٢٧٥]) التوبة : ١٧

([٢٧٦]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٠.

([٢٧٧]) النحل : ٦٦

(٢٧٨) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ١٢٩. ابن عصفور (أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي): شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د. إيميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٢/ ٩٠ ، ٥٥٦. ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ١٢٨. الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٢٧٩) النمل : ٣٥

(٢٨٠) النمل : ٣٦ – ٣٧

(٢٨١) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٢٩٣. ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص ١٦٢. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ١/ ١٧٣.

(٢٨٢) المجادلة : ١١

(٢٨٣) الطبري: جامع البيان، ٢٢/ ٤٧٦.

(٢٨٤) الأنبياء : ٣٠

(٢٨٥) الأخفش: معاني القرآن، ٢/ ٤٤٨.

(٢٨٦) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٠٠.

(٢٨٧) طه : ٤٢

(٢٨٨) طه : ٢٠ : ٢٢

(٢٨٩) المقصود قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[الأعراف : ١٠٦].

(٢٩٠) القصص : ٣٢

(٢٩١) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٣٠.

(٢٩٢) التحريم : ٤

(٢٩٣) الأخفش: معاني القرآن، ٢/ ٥٤٥.

([٢٩٤]) انظر: أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٤٤٦. سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٢١. عباس حسن: النحو الوافي: ١/ ١١٩.

([٢٩٥]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ١٦٦.

([٢٩٦]) عباس حسن: النحو الوافي، ٣/ ٥٠٥.

([٢٩٧]) المائدة : ٦

([٢٩٨]) المائدة : ٣٨

([٢٩٩]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٥٨. سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٢١، ٦٢٢.

([٣٠٠]) انظر: العكبري: إملاء ما مَن به الرحمن، ١/ ٢١٥. الفراء: معاني القرآن، ١/ ٣٠٧ ، ٣/ ١٦٧. الزمخشري: الكشاف، ١/ ٥٥٨. الطبرسي: مجمع البيان، ٣/ ١٩٠. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ٢٩٠.

([٣٠١]) ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ١/ ١٨.

([٣٠٢]) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): سر صناعة الإعراب، تحقيق: علاء حسن أبو شنب، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠١٢م ، ١/ ٣٤.

([٣٠٣]) ابن جني: الخصائص، ٢/ ٤١٥.

([٣٠٤]) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص ٥١.

([٣٠٥]) ابن عصفور (أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي): ضرائر الشعر، تحقيق: د. السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢٧٩.

([٣٠٦]) الأنفال : ٦١

([٣٠٧]) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٨/ ٣٩.

([٣٠٨]) المؤمنون : ١١

(٣٠٩) انظر: ابن جني: الخصائص، ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩. ابن الأنباري: المذكر المؤنث، ١/ ٤٩٩.

(٣١٠) الأنبياء : ١٢

(٣١١) الضمير في (منها) يجوز أن يعود على لفظ (القرية) في الآية السابقة: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً...(١١)﴾. انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٧٨.

(٣١٢) انظر: نفسه، ٦/ ٢٧٨.

(٣١٣) الفرقان : ١١ – ١٢

(٣١٤) انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٦٩. ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص ١٩٥، ١٩٦.

(٣١٥) فصلت: ٣٤ – ٣٥

(٣١٦) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ١٨.

(٣١٧) ص : ١٢

(٣١٨) النحاس: إعراب القرآن، ص ٨٦٢.

(٣١٩) الحج : ٤٢

(٣٢٠) الشعراء : ١٠٥

(٣٢١) ق : ١٢

(٣٢٢) القمر : ٩

(٣٢٣) الزمر : ١٧

(٣٢٤) انظر: أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار): المسائل الشيرازيات، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ١/ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣٢٥) النساء: ٦٠

(٣٢٦) الواقعة : ٥١ : ٥٤

(٣٢٧) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٣٩٦.

(٣٢٨) الحجرات : ١٤

(٣٢٩) الشعراء : ١٤١

(٣٣٠) القمر : ٢٣

(٣٣١) الحاقة : ٤

(٣٣٢) الشمس : ١١

(٣٣٣) قال الرضي: "وإن تقدَّم على المحمول على (مَن) و(ما) وشبههما من المحتملات ما يعضِّد المعنى اختير مراعاة المعنى في ذلك المحمول؛ كقولك: (منهنَّ مَن أُحبُّها)، فهو أَولَى من قولك: (أُحبُّه)؛ لتقدُّم لفظة (منهنَّ)... وإن حصل بمراعاة اللفظ لَبْس وجب مراعاة المعنى فلا تقول: (لقيتُ مَن أُحبُّه)، وأنت تريد من النسوان إلاَّ أن يكون هناك قرينة، ويجب أيضًا مراعاة المعنى فيما وجب مطابقته للمحمول على المعنى؛ نحو: (مَن هي مُحسنة أمُّك)، ولا يجوز (محسن)؛ لأنه خبر لـ(هي) المحمولة على معنى (مَن) الذي بمعنى (التي)، والخبر المشتق يجب مطابقته للمبتدأ تذكيرًا وتأنيثًا، وإفرادًا وتثنية وجمعًا، وأجاز ابن السراج: (مَن هي مُحسن)؛ نظرًا إلى أن (هي) مراد به (مَن) الذي يجوز اعتبار لفظه ومعناه". الرضي: شرح الرضي على الكافية، ٣/ ٥٧. وانظر: ابن الأنباري: المذكر والمؤنث، ٢/ ٢٦٤.

(٣٣٤) الأحزاب : ٣٠ – ٣١

(٣٣٥) الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٣٥

(٣٣٦) الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٧٨.

(٣٣٧) آل عمران : ٣٥ – ٣٦

(٣٣٨) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٣٢٧. أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٤٥٦.

(٣٣٩) الأنعام : ١٣٩

(٣٤٠) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٦٦٣. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٢٩٥. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ٣٤٣، ٣٤٤. ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص

١٥١. ابن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة): حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص ٢٧٤.

([٣٤١]) طه : ٦٩

([٣٤٢]) انظر: أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ١٤٨.

([٣٤٣]) فاطر : ٢

([٣٤٤]) انظر: الأخفش: معاني القرآن، ٢/ ٤٨٥.

([٣٤٥]) سيبويه: الكتاب، ١/ ٥١.

([٣٤٦]) آل عمران : ١٠٣

([٣٤٧]) انظر: الطبري: جامع البيان، ٥/ ٦٥٨. أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ٢٢.

([٣٤٨]) الأنبياء : ٤٩

([٣٤٩]) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٠٦. الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٣٢٨. أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٩٥.

([٣٥٠]) سيبويه: الكتاب، ٣/ ٢٤١. وانظر: الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق): الجُمل في النحو، تحقيق: د. علي توفيق الحَمَد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ص ٢٩١. ابن جني: الخصائص، ٣/ ٢٤٢.

([٣٥١]) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): التمام في تفسير أشعر هذيل ممَّا أغفله أبو سعيد السُّكري، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م، ص ٩٩.

([٣٥٢]) ابن الشجري (هبة الله بن علي بن الشجري): ما لم يُنشر من الأمالي الشجرية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م، ١/ ٨٣.

([٣٥٣]) انظر: ابن الأثير (عز الدين بن الأثير بن الجزري): الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: د. مصطفى جواد، ود. سعيد جميل، مطبعة المجمع العلمي، العراق، ١٩٥٦م، ص ١٠٧.

([٣٥٤]) ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، ص ١١٧.

([٣٥٥]) آل عمران : ٤٥

([٣٥٦]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢١٣.

([٣٥٧]) النساء : ٨

([٣٥٨]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ١٨٤. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ٢٤٤. الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٢٤٧.

([٣٥٩]) الأنعام : ١١

([٣٦٠]) الأنعام : ٧٨

([٣٦١]) انظر: ابن الأثير: الجامع الكبير، ص ١٠٧. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٤٩. الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٣٠٦. ابن جني: الخصائص، ٢/ ٤١٢. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر): الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م، ١/ ٢٠٦، ٢٠٧. الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني): الكليات؛ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١/ ٨٢٠.

([٣٦٢]) الأعراف : ٥٦

([٣٦٣]) انظر: الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم): الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، دراسة وتحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٤/ ٢٤١. أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣١٤. ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٧٩م، ٢/ ٢٢٣.

البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود): تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، حققه وخرَّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرش، ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ٣/ ٢٣٨. الرازي: التفسير الكبير، ١٤/ ١٤١، ١٤٢.

(٣٦٤) انظر: السيوطي: الأشباه والنظائر، ٣/ ١٧٨. أبو البقاء الكفوي: الكليات، ١/ ٨٢٠. الألوسي: روح المعاني، ٥/ ١٨٨، ١٨٩.

(٣٦٥) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٣٤٤. ابن عطية: المحرر الوجيز، ٢/ ٤١١. الرازي: التفسير الكبير، ١٤/ ١٤٢. أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣١٤.

(٣٦٦) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٣٤٤. الأخفش: معاني القرآن، ١/ ٣٢٧. النحاس: إعراب القرآن، ص ٣٠٩. ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ١/ ٣٤٦. أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣١٤. ابن جني: الخصائص، ٢/ ٤١٢. السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، ٣/ ١٩٥.

(٣٦٧) انظر: الرازي: التفسير الكبير، ١٤/ ١٤٣.

(٣٦٨) الحجر : ٥ – المؤمنون : ٤٣

(٣٦٩) انظر: الفراء : معاني القرآن، ٢/ ٨٤.

(٣٧٠) الزمر : ٥٦ – ٥٩

(٣٧١) انظر: الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري): البُلَغَة في الفرق بين المذكر والمؤنث، حققه وقدم له وعلَّق عليه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م، ص ٦٥. الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٤٢٣. الطبرسي: مجمع البيان، ٨/ ٥٠٥.

(٣٧٢) المزمل : ١٨

(٣٧٣) الأنبياء: ٣٢

(٣٧٤) انظر: النحاس: إعراب القرآن، ص ١٢١٦. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٢/ ٢٧٤. الزجاج: معاني القرآن، ٥/ ٢٤٣. أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣٥٧. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: د. محمد متولي منصور، ط١، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص ٥٣٠.

(٣٧٥) يوسف : ٣٠

(٣٧٦) انظر: الطبرسي: مجمع البيان، ٥/ ٢٢٩.

(٣٧٧) البقرة : ٤٨

(٣٧٨) النحاس: إعراب القرآن، ص٤٠.

(٣٧٩) البقرة : ١٨٠ – ١٨١

(٣٨٠) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٢٦. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٤٢.

(٣٨١) انظر: الفراء: معاني القرآن، ١/ ٢٦٥.

(٣٨٢) يونس : ٥٧

(٣٨٣) البقرة : ٢٧٥

(٣٨٤) انظر: ابن جني: الخصائص، ٢/ ٤١٢، ابن الأنباري: المذكر والمؤنث، ١/ ٤٣٢ ، الزجاج: القرآن وإعرابه، ١/ ٣٥٨، ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل البغدادي): الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ١/ ١٧٣ ، ٢/ ٤١٥.

(٣٨٥) الأعراف : ٣٠

(٣٨٦) هود : ٩٤

(٣٨٧) هود : ٦٧

(٣٨٨) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٤١، أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٢٠، مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، ١/ ٣٦٨.

(٣٨٩) القصص : ٦٨

(٣٩٠) الأحزاب : ٣٦

(٣٩١) الزمر : ٤٩

(٣٩٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٤١٥.

(٣٩٣) غافر : ٥٢

(٣٩٤) الروم : ٥٧

(٣٩٥) الحديد : ١٥

(٣٩٦) لقمان : ٣٤

(٣٩٧) ابن الأنباري: المذكر والمؤنث، ٢/ ٢٦٧.

(٣٩٨) الفرقان : ٤٨ – ٤٩

(٣٩٩) الزخرف : ١١

(٤٠٠) ق : ١١

(٤٠١) انظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن، ٢/ ٧٦.

(٤٠٢) أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف): منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، تحقيق: د. علي محمد فاخر، ود. أحمد محمد السوداني، ود. عبد العزيز محمد فاخر، ط١، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م، ٣/ ١٣٤.

(٤٠٣) القمر : ٢٠

(٤٠٤) انظر: ابن السراج: الأصول في النحو، ٢/ ٤١٣. أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار): التكملة، تحقيق: د.كاظم بحر المرجان، ط٢، عالم الكتب، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ص ٣٦٥.

(٤٠٥) سيبويه: الكتاب، ٣٧/١.

(٤٠٦) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٣٤١.

(٤٠٧) انظر: نفسه، ٢/ ١٨٢.

(٤٠٨) الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٣٢.

([٤٠٩]) مجمع اللغة العربية: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية، بولاق القاهرة، ١٩٣٥م، ١/ ١٨٠.

([٤١٠]) الأنبياء: ٥٢

([٤١١]) الأعراف : ١٣٨

([٤١٢]) الروم : ٥١

([٤١٣]) سيبويه: الكتاب، ٣/ ١٠٨.

([٤١٤]) الزجاج: معاني القرآن، ٤/ ١٨٩.

([٤١٥]) النحاس: إعراب القرآن، ص ٧٤٦.

([٤١٦]) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٤٣١.

([٤١٧]) ابن عطية: المحرر الوجيز، ٤/ ٣٤٢، ٣٤٣.

([٤١٨]) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢/ ١٦١، ١٦٢ ، ١٤/ ٤٥.

([٤١٩]) أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٧٤. أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٤/ ١٧٧٧. أبو حيان: التذييل والتكميل، ١١/ ٣٩٧.

([٤٢٠]) السمين الحلبي: الدر المصون، ٩/ ٥٤.

([٤٢١]) النحل : ١

([٤٢٢]) ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله محمد): كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٧٨هـ – ١٩٠٥م، ص ٣٢.

([٤٢٣]) انظر: نفسه، ص ٣٢. الألوسي: روح المعاني، ٨/ ١٢٧. الرازي: التفسير الكبير، ١٩/ ٢٢٣.

([٤٢٤]) الإسراء : ٦

([٤٢٥]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٩.

(٤٢٦) إبراهيم : ٢١

(٤٢٧) انظر: ابن القيم: الفوائد المشوق، ص ٣٢.

(٤٢٨) هود : ٩٨

(٤٢٩) الحجر : ٢

(٤٣٠) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤٠٩.

(٤٣١) الحج: ٦٣

(٤٣٢) الصف : ١٠ – ١١

(٤٣٣) الصف : ١٢

(٤٣٤) انظر: الزجاج: معاني القرآن، ٥/ ١٦٦. ابن القيم: الفوائد المشوق، ص ٣٤.

(٤٣٥) البقرة : ٢٢٨

(٤٣٦) انظر: ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ١/ ٤١٢.

(٤٣٧) البقرة : ٢٣٣

(٤٣٨) انظر: ابن القيم: الفوائد المشوق، ص ٣٤.

(٤٣٩) مريم : ٧٥

(٤٤٠) انظر: ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ١/ ٤١٢. ابن القيم: الفوائد المشوق، ص ٣٤.

(٤٤١) العنكبوت : ١٢

(٤٤٢) انظر: ابن القيم: الفوائد المشوق، ص ٣٤.

(٤٤٣) البقرة : ١٣٠

(٤٤٤) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ١٨٢. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٢٣.

(٤٤٥) البقرة : ٢٣٥

(٤٤٦) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٢٧١. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٦٢. ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٣٤١.

(٤٤٧) الأعراف : ١٦

(٤٤٨) انظر: الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٣٤. الزمخشري: الكشاف، ٢/ ١٠.

(٤٤٩) التوبة : ٥

(٤٥٠) مريم : ٢٢

(٤٥١) انظر: النحاس: إعراب القرآن، ص ٥٦٢.

(٤٥٢) يس : ٦٦

(٤٥٣) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢٤.

(٤٥٤) النجم : ١١

(٤٥٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٥٦.

(٤٥٦) انظر: محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط ١١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م، ٧/ ٣٢٣، ٣٢٤.

(٤٥٧) الأعراف : ١٠٣

(٤٥٨) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣٥٥.

(٤٥٩) الإسراء : ٥٩

(٤٦٠) هود : ٤١

(٤٦١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٢٥.

(٤٦٢) الكهف : ٢٨

(٤٦٣) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٢/ ١٤٠. ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ١/ ٢٢٣. الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٣٤.

(٤٦٤) النور : ٦٣

(٤٦٥) انظر: ابن الشجري: الأمالي الشجرية، ١/ ٢٢٤. ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ١٧٨، ١٧٩. الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٣٦.

(٤٦٦) الصافات : ٨

(٤٦٧) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ١٧٨، ١٧٩. أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٣٠٣.

(٤٦٨) الأحقاف : ١٥

(٤٦٩) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ١٧٨، ١٧٩.

(٤٧٠) هود : ٥٩

(٤٧١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٣٥.

(٤٧٢) هود : ٦٣

(٤٧٣) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٣٤٢.

(٤٧٤) الإسراء : ٤

(٤٧٥) انظر: العسقلاني (ابن حجر أحمد بن علي بن محمد): فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٠م، ٨/ ٣١٤.

(٤٧٦) مريم : ٢٣

(٤٧٧) الزمخشري: الكشاف، ٣/ ١٢. وانظر: ابن حجر: فتح الباري، ٦/ ٣٧٠.

(٤٧٨) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٣/ ٣٢٤.

([٤٧٩]) انظر: العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م، ص ٨٧٠.

([٤٨٠]) انظر: الألوسي: روح المعاني، ٩/ ١١١.

([٤٨١]) أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٧٢.

([٤٨٢]) هود : ٦٠

([٤٨٣]) انظر: الرازي: التفسير الكبير، ١٨/ ١٧.

([٤٨٤]) هود : ٦٨

([٤٨٥]) ابن جني: الخصائص، ٢/ ٣٠٨.

([٤٨٦]) البقرة : ١٨٧

([٤٨٧]) ابن جني: الخصائص، ٢/ ٤٣٥. وانظر: ابن جني: المحتسب، ١/ ٥٢، ٣٦٤. ابن الشجري: الأمالي، ١/ ٢٢٣، ٢٨٣. أبو علي الفارسي: المسائل الشيرازيات، ١/ ١٢٩.

([٤٨٨]) ابن جني: الخصائص، ٢/ ٣٠٨.

([٤٨٩]) الأنبياء : ٧٧

([٤٩٠]) هود : ٣٠

([٤٩١]) هود : ٦٣

([٤٩٢]) يوسف : ١٠٠

([٤٩٣]) انظر: الصبان (أبو العرفان محمد بن علي): حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٢/ ١٣٨.

([٤٩٤]) مريم : ٨٣

([٤٩٥]) النساء: ٩٥

(٤٩٦) انظر: الرازي: التفسير الكبير، ١١/ ٩.

(٤٩٧) الأعراف : ١٥٥

(٤٩٨) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٦٩.

(٤٩٩) الجن : ١٧

(٥٠٠) المدثر : ٤٢

(٥٠١) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٣٦.

(٥٠٢) انظر: السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان): فعلْتُ وأفعلْتُ، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ص ٨٦، ٩٧. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): فعلتُ وأفعلتُ، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، ود. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص ٨٨. الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد): ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد، حققه وشرحه وعلق عليه: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص ٤٦.

(٥٠٣) يوسف : ٩٣

(٥٠٤) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٥١.

(٥٠٥) يوسف : ٩٦

(٥٠٦) انظر: ابن مالك: تسهيل الفوائد، ص ٥٣.

(٥٠٧) ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ٣٤٧. وانظر: ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك): شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص ٣٩١.

(٥٠٨) انظر: أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤/ ١٦٣.

(٥٠٩) انظر: ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل): المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ١/ ٢٥٩.

(٥١٠) انظر: الدماميني: تعليق الفرائد، ٣/ ١٩٧.

(٥١١) انظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٣م، ١/ ٣٤٦.

(٥١٢) الإسراء : ٢٢

(٥١٣) انظر: الجزولي (عيسى بن عبد العزيز بن بَلَبْخْت): المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة، د ت، ص ١٠٤. ابن عصفور: شرح الجمل، ١/ ٤٠٨، ابن عصفور: المقرب، ص ١٤٤. ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ص ٣٩٠. أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤/ ١٦٤. أبو حيان: منهج السالك، ١/ ١٧٩. الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى): المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص ٣٩٠. ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفواد، ١/ ٢٥٩. الدماميني: تعليق الفراد، ٣/ ١٩٩. السيوطي: همع الهوامع، ١/ ٣٤٧.

(٥١٤) الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤٨٠.

(٥١٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٩.

(٥١٦) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣/ ١١٦٥.

(٥١٧) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٢/ ٢٧٤. ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ٣٤٨. أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤/ ١٦٤.

(٥١٨) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣/ ١١٦٥. ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ٣٤٨. أبو التذييل والتكميل، ٤/ ١٦٤.

(٥١٩) ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ٣٤٨.

(٥٢٠) يس : ٣٩

(٥٢١) انظر: الشاطبي: المقاصد الشافية، ٢/ ١٤٧.

(٥٢٢) القلم : ٢٥

(٥٢٣) انظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، ص ١٢٣٥.

(٥٢٤) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣/ ١١٦٦. أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤/ ١٦٦. أبو حيان: منهج السالك، ١/ ١٨٠.

(٥٢٥) البقرة : ٢٨٠

(٥٢٦) الزمخشري: الكشاف، ١/٣٠٠.

(٥٢٧) يوسف: ٨٠

(٥٢٨) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٤٥.

(٥٢٩) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٣١.

(٥٣٠) الروم : ١٧

(٥٣١) آل عمران : ١٠٤

(٥٣٢) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ص ٣٩٥.

(٥٣٣) النحل : ٥٨

(٥٣٤) الزخرف : ١٧

(٥٣٥) انظر: ابن عصفور: شرح الجمل، ١/ ٤٠٨. ابن عصفور: المقرب، ص ١٤٢. ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ص ٣٩٣. أبو حيان: التذييل والتكميل، ٤/ ١٥٧. الدماميني: تعليق الفرائد، ٣/ ١٩١.

(٥٣٦) النبأ : ١٩ – ٢٠

(٥٣٧) الواقعة : ٥ : ٧

(٥٣٨) انظر: ابن عصفور: المقرب، ص ١٤٠. ابن مالك: شرح التسهيل، ١/ ٣٤٥. ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ص٣٩٢. ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، ١/ ٢٥٧.

(٥٣٩) المعارج : ٦ – ٧

(٥٤٠) الجاثية : ٢٤

(٥٤١) يوسف : ٣٥

(٥٤٢) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٢٢.

(٥٤٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٠٦. أبو حيان: التذييل والتكميل، ١/ ٥٤. أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣/ ١٣٢٤. ابن مالك: التسهيل، ص ٧٦. ابن مالك: شرح التسهيل، ٢/ ١٢٢. ابن عقيل: المساعد، ١/ ٣٥٩ .

(٥٤٤) الروم : ٢٤

(٥٤٥) الأنعام : ١٠٩

(٥٤٦) سيبويه: الكتاب، ٣/ ١٢٣.

(٥٤٧) الفراء: معاني القرآن، ١/ ٣٥٠. الطبري: جامع البيان،٩/ ٤٨٨.

(٥٤٨) البقرة : ١٠٥

(٥٤٩) أبو البركات الأنباري: الإنصاف، مسألة (٣٥)، ١/ ٢٣٠.

(٥٥٠) النساء: ١٤٨

(٥٥١) أبو البركات الأنباري: الإنصاف، مسألة (٣٥)، ١/ ٢٣١.

(٥٥٢) طه : ٢ – ٣

(٥٥٣) التوبة : ١٠٤

(٥٥٤) الشورى : ٢٥

(٥٥٥) انظر: ابن جني: المحتسب، ١/ ٣٦٤. الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٣٣.

(٥٥٦) هود : ٣٠

(٥٥٧) هود : ٦٣

(٥٥٨) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٢/ ١٣، ٢٠٤. الطبرسي: مجمع البيان، ٥/ ١٥٦.

(٥٥٩) الرعد : ١١

(٥٦٠) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٦٤.

(٥٦١) الفرقان : ٥٩

(٥٦٢) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣/ ٢٥٥.

(٥٦٣) المعارج : ١

(٥٦٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٤٦٦.

(٥٦٥) الصافات: ١٤٧

(٥٦٦) انظر: أبو البركات الأنباري: الإنصاف، مسألة (٦٧)، ٢/ ٤٦.

(٥٦٧) الإنسان : ٢٤

(٥٦٨) انظر: أبو البركات الأنباري: الإنصاف، مسألة (٦٧)، ٢/ ٤٧.

(٥٦٩) الإنسان : ١

(٥٧٠) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٢١٣.

(٥٧١) النازعات : ١٨

(٥٧٢) انظر: ابن جني: الخصائص، ٢/ ٣٠٩، ٣١٠. ابن جني: المحتسب، ١/ ٥٢. الزركشي: البرهان، ٣/ ٣٣٣.

(٥٧٣) المطففين : ٢

(٥٧٤) الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٦١٤.

(٥٧٥) الأنبياء: ٢٢

(٥٧٦) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢١٦. محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن، ٧/ ٧٩.

(٥٧٧) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٣. محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن، ٧/ ٧٩.

(٥٧٨) الزخرف : ٢٦ – ٢٧

(٥٧٩) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢١٦. محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن، ٧/ ٧٩.

(٥٨٠) النساء: ٢

(٥٨١) انظر: الرازي: التفسير الكبير، ٩/ ١٧٦.

(٥٨٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٢/ ٥. الطبرسي: مجمع البيان، ٣/ ٣.

(٥٨٣) الرعد : ٦

(٥٨٤) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٦١. أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٥٩.

(٥٨٥) آل عمران : ٥٢

(٥٨٦) الصف : ١٤

(٥٨٧) انظر: ابن جني: الخصائص، ٢/ ٣٠٧. أبو البركات الأنباري: الإنصاف، مسألة (٣٥)، ١/ ٢٣٠.

(٥٨٨) انظر: سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٤٧. الألوسي: روح المعاني، ٨/ ١٤٢. محمد علوان لطيف الجبوري: صيغة فعيل في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص ٢٠– ٣٢.

(٥٨٩) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، حققه وعلَّق حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص ٥٦١، ٥٦٢.

(٥٩٠) المبرد: المقتضب، ٢/ ١١٣. وانظر: ابن السراج: الأصول في النحو، ١/ ١٢٤.

(٥٩١) العنكبوت : ٥

(٥٩٢) يس : ٧٨

(٥٩٣) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ٤/ ٩٣، ٩٤.

(٥٩٤) ق : ٤

(٥٩٥) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٣٢٨.

(٥٩٦) انظر: محمد علوان لطيف الجبوري: صيغة فعيل في القرآن الكريم، ص ٢٠ – ٣٢.

(٥٩٧) انظر: سيبويه: الكتاب، ٣/ ٦٤٧. الألوسي: روح المعاني، ١٢/ ٧٦.

(٥٩٨) المائدة : ٣

(٥٩٩) يوسف : ٨٤

(٦٠٠) القلم : ٤٨

(٦٠١) المدثر : ٣٨

(٦٠٢) الطور : ٢١

(٦٠٣) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٣٥٤.

(٦٠٤) القلم : ٢٠

(٦٠٥) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٠٢.

(٦٠٦) النساء : ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ – الأحزاب : ٣ ، ٤٨

(٦٠٧) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات، (وكل)، ص ٥٣١.

(٦٠٨) الشعراء : ١٨

(٦٠٩) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٠

(٦١٠) الملك : ٤

(٦١١) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات، (حسر)، ص ١١٨.

(٦١٢) آل عمران : ٣٦

(٦١٣) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات، (رجم)، ص ١٩٠.

(٦١٤) يونس : ٢٤

(٦١٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ١٤٥.

(٦١٦) البقرة : ١١٤

(٦١٧) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٥٩.

(٦١٨) آل عمران : ٣٧

(٦١٩) نوح : ١٧

(٦٢٠) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٢٧.

(٦٢١) آل عمران : ١٩٥

(٦٢٢) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٤١٥.

(٦٢٣) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/ ١٥٣.

(٦٢٤) النمل : ٢١

(٦٢٥) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ١٧٢.

(٦٢٦) الأنعام : ١٥٤

(٦٢٧) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٥٥. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٦٦.

(٦٢٨) هود : ١٠٨

(٦٢٩) أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٤٦٤.

(٦٣٠) الفجر : ٢٥ – ٢٦

(٦٣١) أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٤٦٧.

(٦٣٢) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٨٧.

(٦٣٣) يوسف : ٨٥

(٦٣٤) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (حرض)، ٣/ ١٤٥.

(٦٣٥) البقرة : ٢٦٠

(٦٣٦) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٣١١.

(٦٣٧) الجن : ١٧

(٦٣٨) آل عمران : ٤

(٦٣٩) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ٣٩٤.

(٦٤٠) البقرة : ٣

(٦٤١) العكبري: التبيان، ص ١٧. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ١٢.

(٦٤٢) يونس : ٥٧

(٦٤٣) العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٣٠.

(٦٤٤) الكهف : ٤١

(٦٤٥) الملك : ٣٠

(٦٤٦) انظر: ابن جني: الخصائص، ٣/ ١٨٩.

(٦٤٧) الكهف : ٤٠

(٦٤٨) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٥٣٦.

(٦٤٩) الناس : ٤

(٦٥٠) يوسف : ١٨

(٦٥١) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٣٠٨.

(٦٥٢) الجن : ١٦

(٦٥٣) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٣٦.

(٦٥٤) البقرة : ٢١٦

(٦٥٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢/ ١٥٢.

(٦٥٦) البقرة: ٢٢٣

(٦٥٧) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٩٤. العكبري: التبيان، ص ١٧٨.

(٦٥٨) البقرة : ٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ – آل عمران : ١٩٩

(٦٥٩) انظر: العكبري: التبيان، ص ٧١.

(٦٦٠) طه : ٣٦

(٦٦١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٢٢٥.

(٦٦٢) يوسف : ٢٠

(٦٦٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٩١. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٥١.

(٦٦٤) الكهف : ٩٨

(٦٦٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ١٥٦.

(٦٦٦) الإسراء : ٤

(٦٦٧) انظر: السمين الحلبي: الدر المصون، ٧/ ٣١٣.

(٦٦٨) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٥٥٦.

(٦٦٩) الأعراف : ١٤٣

(٦٧٠) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٣٨٣. أبو عبيدة: مجاز القرآن، ١/ ٤١٥.

(٦٧١) النمل : ٢٥

(٦٧٢) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ٦٧.

(٦٧٣) الأنعام: ٩٦

(٦٧٤) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ١٩٠.

(٦٧٥) الأنعام : ١٣٨

(٦٧٦) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/ ٦٦١. أبو حيان: البحر المحيط، ٤/ ٢٣٣.

(٦٧٧) الزخرف : ٢٦

(٦٧٨) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٢١٦. أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ١٣. محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن، ٧/ ٧٨، ٧٩.

(٦٧٩) الجن : ١

(٦٨٠) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٤/ ٥٣٢. أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣٤٠.

(٦٨١) التوبة : ٨٣

(٦٨٢) انظر: محيي الدين الدرويش: إعراب القرآن، ٣/ ٢٥٤.

(٦٨٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٨٣.

(٦٨٤) يوسف : ٢٩

(٦٨٥) يوسف : ٩١

(٦٨٦) يوسف : ٩٧

(٦٨٧) القصص : ٨

(٦٨٨) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٣٣٨.

([٦٨٩]) النساء : ١٤٢

([٦٩٠]) انظر: حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص ٨٦، ٨٧.

([٦٩١]) البقرة : ٩

([٦٩٢]) المائدة : ١٣

([٦٩٣]) الزمخشري: الكشاف، ١/ ٥٤٥.

([٦٩٤]) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢١١.

([٦٩٥]) غافر: ١٩

([٦٩٦]) ص : ٤٦

([٦٩٧]) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢١١.

([٦٩٨]) النجم : ٥٨

([٦٩٩]) انظر: العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٤٨.

([٧٠٠]) الواقعة : ٢

([٧٠١]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٢٠٣. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٥٣.

([٧٠٢]) الحاقة : ٥

([٧٠٣]) الشمس : ١١

([٧٠٤]) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٨/ ٣١٥، ٣١٦. العكبري: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ٢/ ٢٦٧.

([٧٠٥]) الحاقة : ٨

([٧٠٦]) الغاشية: ١١

([٧٠٧]) مريم: ٦٢

(٧٠٨) الواقعة: ٢٥

(٧٠٩) القصص : ٥٧

(٧١٠) العنكبوت : ٦٧

(٧١١) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٧/ ١٢١.

(٧١٢) يوسف : ٨٥

(٧١٣) انظر: الجواليقي: ما جاء على فَعلْتُ وأَفْعَلتُ بمعنًى واحد، ص ٧٥. الزجاج: فَعلْتُ وأَفْعَلتُ، ص ١٢٧. السجستاني: فَعلْتُ وأَفْعَلتُ، ص ١٤٧، ١٦٣.

(٧١٤) هود : ٤٣

(٧١٥) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٢٧.

(٧١٦) الشورى : ١٦

(٧١٧) الحاقة : ٢١– القارعة : ٧

(٧١٨) الطارق : ٦

(٧١٩) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٥/ ٢٢٧، ٨/ ٤٤٩.

(٧٢٠) انظر: نفسه، ٨/ ٤٤٩.

(٧٢١) انظر: الفراء: معاني القرآن، ٣/ ٢٥٥.

(٧٢٢) الإسراء: ٤٥

(٧٢٣) انظر: الأخفش: معاني القرآن، ٢/ ٤٢٤. الزمخشري: الكشاف، ٢/ ٤٩٠. أبو حيان: البحر المحيط، ٦/ ٣٩.

المصادر والمراجع

١- **إبراهيم السامرائي**: فقه اللغة المقارن، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م.

٢- **ابن الأثير (عز الدين بن الأثير بن الجزري)**: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: د. مصطفى جواد، ود. سعيد جميل، مطبعة المجمع العلمي، العراق، ١٩٥٦م.

٣- **الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة)**: معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤- **الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكر)**: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥- **الأشموني (علي بن محمد بن عيسى)**: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦- **الألوسي (أبو الثناء محمود شهاب الدين الحسيني البغدادي)**: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: أبو عبد الرحمن فؤاد بن سراج عبد الغفار، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٧- **الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري)**:

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- البُلَغَة في الفرق بين المذكر والمؤنث، حققه وقدم له وعلَّق عليه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

٨- **ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري)**: المذكر والمؤنث، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، راجعه وضبط فهارسه: د. رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود): تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، حققه وخرَّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرش، ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٠- أبو البقاء الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني): الكليات؛ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل): فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: د. ياسين الأيوبي، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٢- الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم): الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، دراسة وتحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٣- الجزولي (عيسى بن عبد العزيز بن بلَلْبَخْت): المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة، د ت.

١٤- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) :

- التمام في تفسير أشعر هذيل ممَّا أغفله أبو سعيد السُّكري، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- سر صناعة الإعراب، تحقيق: علاء حسن أبو شنب، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠١٢م.
- المحتسَب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: د. علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٥- **الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد)**: ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد، حققه وشرحه وعلق عليه: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦- **حسن طبل**: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٧- **أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف)**:

- ارتشاف الضرَب من لسان العرب: تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- البحر المحيط، تحقيق: د. زكريا عبد المجيد التوني، ود. أحمد النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، تحقيق: د. علي محمد فاخر، ود. أحمد محمد السوداني، ود. عبد العزيز محمد فاخر، ط١، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م.

١٨- **ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه)**:

- الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩- **ابن الخشاب (عبد الله بن أحمد الخشاب)**: المرتجل في شرح الجمل، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٠- **الخليل بن أحمد الفراهيدي**: العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د. ت.

٢١- **الدماميني (محمد بن بدر الدين الدماميني)**: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن المفدَّى، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٢- **الرازي (محمد فخر الدين الرازي)**: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٣- **الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)**: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

٢٤- **الرضي (محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي)**: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

٢٥- **الزبيدي (أبو بكر الإشبيلي النحوي)**: كتاب الواضح، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، ط٢، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٠م.

٢٦- **الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)**:

- فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، ود. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٧- **الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)**: الجُمل في النحو، تحقيق: د. علي توفيق الحَمَد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٨- **الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)**: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٩- **الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد)**: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: يوسف الحمادي، ط١، مكتبة مصر، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٣٠- **ابن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة)**: حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣١- **السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان)**: فعلْتُ وأفعلْتُ، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٢- **ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل البغدادي)**: الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٣- **سليمان بن عمر**: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د. ت.

٣٤- **السمين الحلبي (أحمد بن يوسف السمين الحلبي)**: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٣٥- **السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب)**: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط١، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٦- **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)**: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣٧- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر)**:

- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: د. محمد متولي منصور، ط١، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٣م.

٣٨- **الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى)**: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٩- **ابن الشجري (هبة الله بن علي بن الشجري)**:

- أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ما لم يُنشر من الأمالي الشجرية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٠- **الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار)**: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤١- **الصبان (أبو العرفان محمد بن علي)**: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٢- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)**: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٣- **عباس حسن**: النحو الوافي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، دت.

٤٤- **عبد الله حسين العنبكي**: الحَمْل على المعنى في العربية، ط١، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السُّني، بغداد، ٢٠١٢م.

٤٥- **أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي)**: مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٦- **العسقلاني (ابن حجر أحمد بن علي بن محمد)**: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٠م.

٤٧- **ابن عصفور (أبو الحسن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي):**

- شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ضرائر الشعر، تحقيق: د. السيد إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م.
- المقرّب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٨- **ابن عطية الأندلسي (عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن):** المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٩- **ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل):**

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

-المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٠- **العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين):**

- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٥١- **أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار):**

- البغداديات؛ المسائل المشكلة، تحقيق: د. يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- التكملة، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، ط٢، عالم الكتب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط٢، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- المسائل الشيرازيات، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٥٢- **علي أبو المكارم**: أصول التفكير النحوي، ط١، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٥٣- **ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا)**:

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٤- **فاضل صالح السامرائي**:

- الجملة العربية والمعنى، ط٢، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د. ت.

٥٥- **الفرَّاء (يحيى بن زياد الفرَّاء)**:

- المذكر والمؤنث، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٨٩م.
- معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥٦- **الفضل بن الحسن الطبرسي**: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٧م.

٥٧- **ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)**:

- أدب الكاتب، حققه وعلَّق حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.
- تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

٥٨- **الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)**: القاموس المحيط، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت.

٥٩- **القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)**: الجامع لأحكام القرآن، عناية وتصحيح: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠- **ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله محمد)**: كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٧٨هـ - ١٩٠٥م.

٦١- **ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي)**: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٧٩م.

٦٢- **الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر)**: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.

٦٣- **ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي)**:

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٦٤- **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر)**: المقتضب، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٦٥- **مجمع اللغة العربية**: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية، بولاق القاهرة، ١٩٣٥م.

٦٦- **محمد عبد الخالق عضيمة**: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٦٧- **محمد عيد**: أصول النحو العربي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.

٦٨- **محيي الدين الدرويش**: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط ١١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٦٩- **المرادي (الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي)**: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٧٠- **مكي بن أبي طالب القيسي**:

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.
- مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٧١- **أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري**: تهذيب اللغة، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، ومحمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٧٢- **ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد)**: لسان العرب، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت.

٧٣- **ابن الناظم (محمد جمال الدين بن مالك)**: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧٤- **النحاس (أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل)**: إعراب القرآن، تحقيق: الشيخ خالد العلي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٧٥- **ابن هشام (جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري)**:

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٧٦- **ابن الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله)**: علل النحو، تحقيق ودراسة: د. محمود جاسم محمد الدرويش، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٧- **ابن يعيش (أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش)**: شرح المفصل، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الأبحاث العلمية:

١- **حامد عبد المحسن كاظم وعقيل كاظم عايز**: المراعاة في النحو العربي؛ مفهومها، اصطلاحها، استقراؤها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، حزيران، ٢٠١٥م.

٢- **عبد القاهر المهيري**: التعليل ونظام اللغة، مقال بحولية الجامعة التونسية، العدد ٢٢، ١٩٨٣م.

٣- **محمد أشرف مبروك**: ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

٤- **محمد علوان لطيف الجبوري**: صيغة فعيل في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.